المرأة في الإسلام
الحلقة الثانية
العفة

إعداد

العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ

أسم الكتاب : المرأة في الإسلام الحلقة الثانية:العفة

إعداد : شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية

الناشر : العتبة العلوية المقدسة

المراجعة : شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية

الطبعة : الأولى

سنة الطبع : ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م

قياس : ١٧ × ١٢

عدد الصفحات : ٩٦

عدد النسخ : ١٠٠٠٠

الموقع الإلكتروني : www.imamali.net

البريد الإلكتروني : tableegh@imamali.net

موبايل : ٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

مقدمة أسبوع التوبة للسنة الثانية:

في البدء كانت فكرة ثم جرّت إلى حوار وهذا الحوار تبلور إلى برنامج عمل نسعى من خلاله إلى تثقيف المجتمع وحثهم على التوبة من الذنوب وكذلك التركيز على كبائر الذنوب التي تنهش جسد المجتمع الإسلامي وتسبب له ممارسات خاطئة على مستوى الفرد أو المجتمع ومن ثم تتراكم هذه الذنوب فتكون حجاباً عن الحق – والعياذ بالله – أو مدعاة للقنوط من رحمة الله تعالى.

نعم هكذا كانت البداية بسيطة ولكنها صادقة، ثم توالت الخطوات لتتميم العمل ولكن لم يكن الفريق المكلف به كبيراً في عدده، ولكنه كان كبيراً في إخلاصه وتفانيه، وكبيراً في أمله وطموحه.

بدأنا نواصل العمل بشكل دؤوب راجين خائفين، راجين الله أن ينجح عملنا بأن ننجز ما أردناه أولاً، وأن يحقق ما أملنا فيه ثانياً، وخائفين من ضيق

الوقت وعدم مخالفة التوفيق لأن يكون هذا العمل حياً شاخصاً للأبصار، فكنا نتوسل بصاحب المقام عليه السلام بأن يسدد خطانا وينجح عملنا.

ولكن الله تعالى لم يتركنا وحدنا بل أكرمنا بألطافه وأفاض علينا من بركاته ما جعل هذا العمل الصغير مادياً كبيراً في نفوس الناس، وله أثر كبير أيضاً على مستوى النتائج المتوخاة منه، فكم من شخص اتصل بنا يثني على الجهود المبذولة في هذا الإطار ذاكراً حادثة وقعت قريباً منه رجع فيها شخص إلى رشده وأثر فيه هذا الكتاب أو ذاك أثراً طيباً بعد قراءته.

فنحمد الله تعالى أن أكرمنا بالهداية ووفقنا لخدمة دينه والمؤمنين من عباده ونشكره على نعمائه ونسأله التوفيق في هذا الطريق، وأن يعيننا في تطوير هذا العمل وغيره لما فيه خير الدنيا والآخرة.

على أنا لم ندخر وسعاً في مراجعة ما كتب في العام السابق لتمحيصه وتعديل ما يحتاج إلى تعديل أو الإضافة على ما نراه قاصراً كمّاً وكيفاً في أداء المطلوب

وكذلك حاولنا إضافة عناوين أخرى في هذا المجال، لتتكامل شيئاً فشيئاً مكتبة أسبوع التوبة، وتضم في ثناياها كل ما يحتاجه الإنسان في هذا المجال، فأضفنا هذه السنة مجموعة من العناوين الجديدة كالربا والرياء وقذف المحصنات والتعرب بعد الهجرة، وقتل النفس المحترمة، واللهو... إلى غير ذلك من العناوين، ثم ارتأينا إضافة بعض الاستفتاءات التي تخص كل كتاب تتميماً للفائدة وتعميقاً لثقافة الحكم الشرعي.

وأخيرا حاولنا أن نضيف ما يرّغب القارئ أكثر في قراءة هذه السلسلة، ويثير فيه الفضول نحوها، فأدرجنا في نهاية كل كتاب مسابقة حول مضامين ما ورد فيه، لتطوير العمل في هذا الاتجاه والوصول به إلى ما يحقق الهدف منه.

أخـذ الله بأيدينـا لمـا فيـه الخـير والصـلاح وجعـل عملنـا خالصـاً لوجهـه يـوم لا ينفـع مـال ولا بنـون إلا مـن أتـى الله بقلـب سـليم.

شعبة التبليغ

١٥/ ج٢/ ١٤٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

يواجه مجتمعنا اليوم موجة من التحلل والانقياد وراء المخططات الاستعمارية على المستوى الفكري والاجتماعي، فأصبح الفرد المسلم يواجه مجموعة من التيارات المعادية للإسلام تتبنى شعار الإفساد والتعري سواء على المستوى الإعلامي بجميع أقسامه من القنوات التلفازية والإذاعية أو ما تنشره مؤسساتها ومنظماتها اللادينية من أفكار محاولة بذلك ترسيخها في ذهن الشباب المسلم كالحرية المطلقة القائمة على أساس الإباحية، والمسوغة لكلا الجنسين في إقامة العلاقات الغير مشروعة، وتهيئة السبل الكفيلة بإشاعة الفساد كتحفيز الجانب الشهواني لديهم من خلال التمثل بشخصيات تلفزيونية بشكل مبتذل، وإخراج الأفلام الخليعة وقصص الحب اللامشروع والبرامج التثقيفية الجنسية وفتح المواقع والصفحات

الألكترونية التي تغذي طموحاتهم، وما يوصل إلى الغاية التي يبتغونها من فساد المجتمع.

والإنسان المسلم بحاجة إلى حصانة تمنعه من ارتكاب ما يؤدي إلى انتهاك كرامته الدينية وشخصيته الملتزمة، والعفة خير ما يتمسك به الفرد المؤمن لصون النفس من الانحراف عن جادة الشريعة، ولا يتأتى ذلك بالامتناع عن الفساد الخلقي مرة أو مرتين، وإنما يكون بالتتابع لاكتساب الملكة كما سنبينه فيما بعد، إذن الإنسان بحاجة إلى ملكة تقيه مما يؤدي به إلى الهاوية والرذيلة، أعاذنا الله وإياكم من ذلك، ونسأل الله تعالى أن يأخذ بأيديها إلى ما فيه الصلاح في أمور دنيانا وأخرانا.

معنى العفة

العفة لغة

هي الكف عما لا يحل ويجمل، أو هي اعتدال القوة الشهوية في كل شيء من غير ميل إلى الإفراط والتفريط[١]، وإن شئت قلت، هي: ترفع النفس الشريفة بتصوراتها الراقية عن العمل القبيح مع القدرة عليه ووجدان شهوته، وهذه التعريفات تتفق في المعنى مع اختلاف الألفاظ المؤدية إليه.

العفة اصطلاحاً

وقد ذُكِر للعفة اصطلاحاً، أي: في نظر الإسلام، تعريفات متعددة، نستعرض جملة منها من باب الاستئناس بها، وإن كان الرأي الأصح أنها كلها تشير إلى مصاديق المعنى اللغوي، وليس هناك معنى آخر اصطلاحي في مقابله.

فقيل إنها: ضبط النفس عن الشهوات وقصرها على الاكتفاء بما يحفظ الجسد ويحفظ صحته فقط واجتناب

(١) الكافي: ج١ ص٢١.

الـسَّرف في جميـع الملـذات وقصـد الاعتـدال.

وقيـل، العفـة هـي: الكـف عـن الحـرام وعـن السـؤال مـن النـاس.

وقيل: (الاستعفاف) هو الصبر والنزاهة عن القبائح.

وعفة البطن والفرج: صونهما عن المحرمات والشبهات.

وقيـل في العفـة - إضافـة إلى ذلـك-: اجتنـاب مـا لا يحمـد، وهـو حبـس النفـس عـن الحسـد والقناعـة (وهـي الرضـا باليسـير).

وفي مقابلهـا: التهتـك وعـدم المبـالاة في ارتـكاب المحرمـات والقبائـح.

أنواع العفة

للعفة أنواع مختلفة بحسب أنواع الذنوب والمعاصي، فالإنسان الذي يسعى إلى الاتصاف بالعفة لا بد أن يستوعب جميع أنواعها، ولا يغفل عن بعضها، وهي:

أولاً: عفة النفس: والتي تحصل بتزكيتها وتطهيرها من الرذائل حيث قال تعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا**﴾[1]، فلا تريد الحرام ولا تقدم على حسد الآخرين، وكذلك تصبر على طاعة الله وعن معصيته.

ثانياً: عفة الجوارح: وتحصل بتسخيرها في ما يرضي الله تعالى ووقايتها مما يغضبه.

- فعفة اليد تكون بأن لا يمدها إلى المحرمات.
- وعفة الرجل بأن لا يمشي بها إلى الباطل والمحرمات.
- وعفة اللسان بأن لاّ ينطق بما لا يرضي الله تعالى.
- وعفة السمع بعدم الاستماع للمحرمات.

---

(١) سورة الشمس: الآيات ٩- ١٠.

- وعفة البصر بغضه عن المحارم.

ثالثاً: عفة البطن: وتحصل بحفظها من الحرام، فلا يأكل ما حرم الله ولا يرتكب الشبهات، كما في الحديث: (...وليحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى...)[١].

رابعاً: عفة الفرج: عدم الاستمتاع به في الحرام وحفظه كما أمره تعالى بقوله: ﴿**وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ**﴾[٢].

العلاقة بين الحياء والعفة

لا شك في أن لكل إنسان شخصيته التي تميزه عن غيره في ما يمتلكه من الجوانب الخَلْقية ومن الصفات الأخلاقية، لذلك فكما أن الإنسان يُعرف بمميزاته الخَلْقية كذلك يُعرف كل إنسان بصفاته التي تكوّن شخصيته، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن قابليات الإنسان واستعداده للتطور والرقي في مدارج الكمال الإلهي الذي أكدت عليه الآيات القرآنية والروايات الشريفة مختلفة أيضا، وبذلك

(١) بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٣١.
(٢) سورة النور: آية ٣١.

يختلف الناس في رقيهم وتكاملهم ويتفاضلون في الحياة الدنيا وعند الله في مقدار ما يصلون إليه من الكمال، فيحوزون شرف الدنيا ونعيم الآخرة بذلك بقدر جهدهم وطاقتهم، والله من ورائهم يعينهم ويهديهم لما يتمنون، قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ**﴾[1].

ومن أهم مميزات الإنسان وصفاته الأخلاقية التي يتحلى بها هو الحياء، ولا يخفى أن للحياء دخلاً كبيراً في تحصيل العفة فهو يعني ترك القبيح، وبما أن كل قبيح مذموم عقلا، فاجتناب القبيح بعد ذلك سببه الحياء والعقل معاً، وهذا يدل على أن هناك نسبة ارتباط وعلاقة بين العقل والحياء، فكلما اشتد حياء الانسان ازداد عقله، كما ورد عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: (أعقل الناس أحياهم)[2]، كما وتعد العفة فرعاً من الحياء فبسببه يمتنع الإنسان عن ارتكاب الذنوب والأعمال الطالحة إما نتيجة لحيائه من

(١) سورة العنكبوت: آية ٦٩.

(٢) عيون الحكم والمواعظ: ص١١٧.

الله تعالى أو لحيائه من المجتمع، وبذلك يحصل على عامل مهم لتحصيل العفة وهو الحياء.

ومما عُرِّف به الحياء[١] أنه: انقباض النفس عما لا يلائم خطة الشرف من الناحية الدينية أو الإنسانية، وأصله فطري للإنسان، وكماله اكتسابي يتأتى بالإيمان، فهو يدرج في الرقي بتدرج الإيمان والمعرفة، فينتهي إلى ملكة راسخة تأبى لصاحبها التورط في المخازي كلها، فيكون بها الإنسان منضبطاً في أفعاله وتروكه وشهواته وميوله وينبسط ذلك الانضباط على الأعضاء والجوارح وعلى النفس والعقل، فلا يسع أياً منها الخروج عن حده، قال رسول الله ﷺ: (استحيوا من الله حق الحياء، قالوا: وما نفعل يا رسول الله؟... وليحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى...)[٢]، فكل عمل خارج عن حدود الدين والإنسانية مناف للحياء، الذي هو الرادع الوحيد عن الفحشاء والمنكر، وعن كل ما يلوث لباس الإنسانية

(١) الغدير: ج٩ ص٢٧٥.
(٢) الخصال: ص ٢٩٣.

والعفة والإيمان من صغيرة أو كبيرة، ومن لم يستح فله أن يفعل ما يشاء، وجاء عن أبي الحسن الأول عليه السلام، أنه قال: (ما بقي من أمثال الأنبياء عليهم السلام إلا كلمة: إذا لم تستح فاصنع ما شئت [١].

لذا فالحياء أساس العفة وهي ثمرته، فهو أمر مركوز في النفس يتطور وينمو بزيادة الإيمان والتقوى اللذين يلائمان فطرة الإنسان وينميان مكتسباتها ومنها الحياء، والعفة- بعد ذلك- الأثر العملي البارز للحياء والذي يظهر على الجوانح والجوارح فيكون الثمر الطيب الذي يخرج من شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

العفة في القرآن الكريم

أشار القرآن الكريم في بعض المواضع من آياته إلى العفة، ومن خلالها بيّن أن لها موردين، وأشار أيضا إلى بعض الأمور التي يجب على الإنسان مراعاتها لكي يكون

(١) مستدرك الوسائل: ج ٨ ص ٤٦٦.

مؤهلاً للاتصاف بهذه الصفة وهي العفة، فمما يُستفاد من الآيات القرآنية في هذا المجال:

أولاً: جاءت العفة في قسم من تلك الآيات في مورد التعفف والترفع عما لا يملكه الإنسان من أموال الغير، وهذا ما دلت عليه الآية الكريمة: ﴿**لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ**﴾[١].

وكذلك ما ورد في الآية الكريمة: ﴿**وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا**﴾[٢].

ثانياً: وذُكرت في القسم الآخر منها في مورد التسامي بالغرائز والرغبات الفطرية وهذا ما ذكرته الآيتان

(١) سورة البقرة: آية ٢٧٣.

(٢) سورة النساء: آية ٦.

الكريمتان:

﴿وَلْيَسْتَعْفِفْ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهُّنَّ فَإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(١).

﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنْ النِّسَاءِ اللاَّتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(٢).

والمورد الثاني من موارد العفة التي أشار إليها القرآن هو الذي يقع فيه كلامنا، وإن كان كل من الموردين داخل في معنى العفة، ولكن المهم والذي ينعقد فيه البحث هو الثاني، فنقول:

إن الله تعالى لما جعل كتابه العزيز دستوراً للناس في هذه

(١) سورة النور: آية ٣٣

(٢) سورة النور: آية ٦٠.

الحياة يسيرون على نهجه ويستضيئون بنوره، فقد ضمّنه كثيراً من الإرشادات العملية التي تكفل لمن يسير عليها حياة سعيدة في الدارين، وفيما يخص الجانب العملي للمرأة فقد أرشدها لكيفية التصرف الذي يضمن لها عفتها واحترامها في المجتمع بالإضافة إلى فوزها برضوان الله وفضله وجنته في الأخرة فلنستعرض معاً الآيات التي حثت المرأة على العفاف بشكل عملي لتكون بذلك قد ساهمت في تحصين المجتمع ضد الفساد والانحراف.

لذلك قال الله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا** ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿**وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ**

(١) سورة الاحزاب: آية ٥٩.

نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾(١).

و قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾(٢)

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾(٣).

ومن الجدير بالذكر أن الحجاب والعفة والحياء لا تحمي المرأة من الأخطار والانتهاكات الخارجية فقط، بل توفر لها مناعة دائمة مضمونة التأثير ضد شهوات النفس وحجاباً واقياً ضد تسويلات الشيطان وإغوائه وحبائله حيث تغلق ابواب تلك الشرور وتجعل المرأة في مأمن

(١) سورة النور: آية ٣١

(٢) سورة الاحزاب: آية ٣٣.

(٣) سورة الاحزاب: آية ٥٣.

من معصيته من جميع النواحي، ومنها:-

١- من ناحية البصر: إذ أن العين تزني وزنا العين النظر إلى ما حرم الله، فعن الصادق أو الباقر عليهما السلام قال: (ما من أحد إلا وهو يصيب حظا من الزنا، فزنا العينين النظر، وزنا الفم القبل، وزنا اليدين اللمس، صدَّق الفرجُ ذلك أم كذَّب)[١]، فكل من هذه الممارسات مراتب للزنا، والمرتبة الأشد هي التي تكون في الفرج، وهذا الحديث من الأحاديث الرائعة التي توسع معنى الزنا وتجعله شاملاً لكل مقدماته ولا يقتصر على المعنى المعروف منه.

وقال رسول الله ﷺ: (النظرة سهم مسموم من سهام إبليس، فمن تركها خوفاً من الله أعطاه إيماناً يجد حلاوته في قلبه)[٢].

٢- من ناحية السمع: إذ أن الأذن تزني وزنا الأُذن السماع إلى ما حرم الله، وهذا مما يغفل عنه كثير من الناس في

(١) مشكاة الانوار: ج ١ ص ١٢٢.

(٢) مستدرك الوسائل: ج ١٤ ص ٢٦٨.

مجتمعنا هذه الأيام - للأسف الشديد-، فإن من جملة المحرمات الحديث بين الشباب والفتيات في الجامعات وأماكن العمل المختلطة وما ينجر إليه من المفاكهة والمضاحكة والقول بالباطل، فإنه كله من مصاديق زنا السمع.

٣- من ناحية اللسان: فتحفظ المرأة نفسها من الخوض في الحديث الباطل مع الرجال لأنه ورد في الحديث عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله - في حديث المناهي - قال: (ونهى أن تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها أكثر من خمس كلمات مما لابد لها منه)[١].

أي الحديث يكون عند الحاجة وبمقدار الضرورة ولا يكون بصوت خاضع كما في قوله تعالى: ﴿**فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا**﴾[٢]، حيث إن الخضوع في الصوت يثير شهوة الطرف الأخر

(١) وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ١٩٧.
(٢) سورة الاحزاب: آية ٣١.

وإن لم يكن عن قصد، ولذا ورد النهي المتقدم من النبي ﷺ في الحديث عما زاد على مقدار الضرورة، صونا للمجتمع من إثارة كوامن الفساد وتهييج الغرائز التي من المفترض أن يكون لها إطار خاص تتحرك فيه وهو بيت الزوجية فقط.

فما نجده في مجتمعاتنا من الحديث بالباطل بين النساء والرجال، وكذلك ما شاع في هذه الأيام من تسويلات شيطانية بعناوين براقة مزيفة مثل الدردشة والتواصل الاجتماعي وغيرها مما ابتدعه الغرب بالدرجة الأولى لإفساد مجتمعاتنا، كله من حبائل الشيطان وخدعه ومزالقه التي ينبغي للمؤمن عدم السير فيها والتجنب عن سلوكها.

العفة في روايات المعصومين

وردت أحاديث كثيرة في الإشارة إلى وجوب العفة ووصفها بأنها أفضل العبادة، كما في قول أمير المؤمنين عليه السلام: (إن أفضل العبادة عفة البطن والفرج)[1]، فالتسليم لشهوة البطن والفرج والانقياد وراءهما مما يؤدي إلى دخول النار والعذاب الأليم، كما في الحديث الشريف: (أكثر ما تلج

(١) الكافي: ج٢ ص٧٩.

بـه أمتـي النـار الأجوفـان: البطـن والفـرج)[١].

لـذا نجـد أن الإسـلام قـد حـث كثـيراً عـلى مسـألة العفـة والعفـاف، مـن جهـة البطـن والفـرج باعتبارهمـا أهـم أنـواع العفـة في مقابـل المعصيـة التـي يكتسـبها الإنسـان مـن هذيـن السـبيلين، فتركيـز الإسـلام عـلى العفـة في هذيـن الموردين؛ لصيانـة الإنسـان المسـلم وإبعـاده عـن ارتـكاب مـا حـرم الله تعـالى، لذلـك عـد الإسـلام شـهوة البطـن والفـرج مـن أكثـر مـا يتخـوّف عـلى المجتمـع منـه، كـما في قـول الرسـول الأعظـم ﷺ: (ثـلاث أخافهـن بعـدي عـلى أمتـي: الضلالـة بعـد المعرفـة، ومضـلات الفتـن، وشـهوة البطـن والفـرج)[٢]، وفي هـذا المجـال نـورد بعـض الروايـات الخاصـة بذلـك:

١- عـن أنـس قـال: قـال رسـول الله ﷺ: (مَـن ضَمِـنَ لي اثنتـين ضمنـت لـه عـلى الله الجنـة، مـن ضمـن لي مـا بـين لحييـه ومـا بـين رجليـه ضمنـت لـه عـلى الله الجنـة)[٣]، فهـذا الحديـث يـدل عـلى أن معظـم الذنـوب تـأتي مـن

(١) نفس المصدر.

(٢) الكافي: ج٢ ص٧٩.

(٣) وسائل الشيعة: ج ١١ ص ١٩٩.

اللسان والفرج فمن استطاع أن يضمن سلامة كل منهما عن الحرام فيكون قد ضمن له مقعداً في الجنة.

٢- وعنه صلى الله عليه وآله: (اللهم ارزق محمدا وآل محمد ومن أحب محمداً وآل محمد العفاف[١] والكفاف، وارزق من أبغض محمداً وآل محمد المال والولد) [٢].

٣- وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (الصبر عن الشهوة عفة) [٣].

٤- وعنه عليه السلام - في وصيته لمحمد بن الحنفية - قال: ومن لم يعط نفسه شهوتها أصاب رشده [٤].

٥- وعنه عليه السلام أنه قال: (قَدْرُ الرجل على قَدْرِ نعمته، وصدقه على قدر مروءته، وشجاعته على قدر أَنَفَته، وعفته على قدر غيرته)[٥].

٦- وعنه عليه السلام: (أصل العفاف القناعة وثمرتها قلة الأحزان) [٦].

---

(١) والمراد بالعفاف: عفة البطن والفرج.
(٢) بحار الانوار : ج ٦٩ ص ٥٩.
(٣) مستدرك الوسائل: ج١١ ص ٢٦٣.
(٤) وسائل الشيعة: ج١٥ ص٢٥٠.
(٥) نهج البلاغة: ج ٤ ص١٣.
(٦) بحار الانوار: ج ٧٥ ص ٧.

٧- وعنه عليه السلام قال: (من عقل عفّ)[١].

٨- وعنه عليه السلام قال: (أفضل العفة الورع في دين الله والعمل بطاعته)[٢].

٩- وعنه عليه السلام قال: (العفة رأس كل خير)[٣]، وقال عليه السلام: (أهل العفاف أشرف الأشراف)[٤].

١٠- وعن أبي بصير قال: قال رجل لأبي جعفر الباقر عليه السلام: إني ضعيف العمل، قليل الصيام، ولكني أرجو أن لا آكل إلا حلالا، قال: فقال له: (أي الاجتهاد أفضل من عفة بطن وفرج)[٥].

١١- وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أفضل العبادة العفاف[٦].

١٢- وعن ميمون القداح قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: ما من عبادة أفضل من عفة بطن وفرج[٧].

---

(١) عيون الحكم والمواعظ: ٤٢٨.
(٢) بحار الانوار: ج ٧٤ ص ٣٩٠.
(٣) عيون الحكم والمواعظ: ص٤٥.
(٤) نفس المصدر: ص١٢٥.
(٥) الكافي: ج٢ ص ٧٩.
(٦) نفس المصدر.
(٧) نفس المصدر ص٨٠.

١٣- وعن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: (مَن كَفَّ أذاه عن جاره أقاله الله عز و جل عثرته يوم القيامة، ومَن أعَفَّ بطنه وفرجه كان في الجنة مَلِكا محبوراً، ومن أعتق نسمة مؤمنة بنى الله عز وجل له بيتاً في الجنة)[١].

١٤- وعن المفضل قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: (إنما شيعة جعفر مَن عَفَّ بطنَه وفرجَه واشتد جهاده وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف عقابه، فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعة جعفر) [٢].

تهيئة أسباب العفة

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿**وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ**

(١) الأمالي: ص٦٤٦.
(٢) وسائل الشيعة: ج١٥ ص٢٥١.

نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنْ الرِّجَالِ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إلى اللهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1] فلو تتبعنا هذا المقطع الشريف لوجدنا أن الله تعالى أشار إلى عدة فعاليات يقوم بها الإنسان لتقوية شخصيته للارتقاء بها إلى أعلى المستويات الكمالية وهذه الفعاليات:

١- غض البصر

من الأمور التي شمل بها القرآن الكريم المرأة والرجل على حد سواء هو غض البصر حيث قال تعالى: ﴿**قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ**﴾، و﴿**وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ**﴾، والغض هنا بمعنى التنقيص أو الحجب، وتطبيقه الاجتماعي المهم هو في مورد الاختلاط بين الرجال والنساء في مجالات الحياة المختلفة، والتي زادت في حياتنا المعاصرة لتشمل جميع مجالات الحياة إلا ما ندر منها، ولذا فهو من أهم الموارد التي

(١) سورة النور: آية ٣١.

لابد للفرد المؤمن الالتزام بها، وما نراه اليوم من شبابنا الذين تهاونوا كثيراً في هذا الأمر الإلهي مما يدعو للأسف والألم، فلابد للرجل من غض بصره عن النظر إلى المرأة الأجنبية، وكذلك غض المرأة بصرها عن النظر إلى الرجل الأجنبي، وهذا التشريك ينبغي الإلتفات إليه، إذ المتعارف اليوم أن الرجل هو وحده المكلف بغض البصر عن المرأة وليس هذا تكليف المرأة، وهذا مخالف لصريح الآية المباركة.

ومعنى غض البصر هنا هو إما إنقاص البصر بما يؤدي إلى عدم التركيز على تفاصيل الشخص المقابل، فيتجنب الإثارة أو خوف الوقوع في الشهوة المحرمة.

وإما حجب البصر بتمامه في موارد يكون الحجب هو السبيل الوحيد لمنع النظر المؤدي إلى الإفتتان والخوف من الوقوع في الحرام، فكم من نظرة قادت إلى شهوة فتدع الإنسان شارد البال مذهول العقل يرتطم بالمعاصي والذنوب ولا يقف عند حد، ناهيك عن الآثار النفسية التي تخلفها تلك النظرة المختلَسة إلى ما حرم الله، فتجعل

الإنسان يقع فريسة الهم والحزن والمشاكل النفسية والصحية، وللأسف نجد شبابنا اليوم يتهاونون كثيراً في هذا الأمر كما نجد أنهم مخدوعون بوسائل الإعلام المشبوهة التي تُنَمِّي وتروّج لهذا الفعل الحرام بشتى الأساليب حتى صار عندهم أمراً طبيعياً، وفي الحديث الشريف عن أبي عبد الله عليه السلام: (النظر سهم من سهام إبليس مسموم، وكم من نظرة أورثت حسرة طويلة)[1].

وأفضل علاج للنظرة المحرمة من كلا الجنسين:

١- تذكر الله في كل وقت وتذكير النفس أنه تعالى يرانا في كل آن ومكان فلا تخفى عليه خافية كما ورد في الآية الكريمة: ﴿**يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ**﴾[2].

٢- غض البصر وعدم التطلع في الأشخاص وتصفح وجوه الناس فإنها عادة ذميمة تورث تشويش البال والوقوع في المحرم فقد حثت روايات أهل البيت عليهم السلام على غض البصر لما يترتب عليه من الأثر الروحاني

(١) الكافي: ج ٥ ص ٥٥٩.
(٢) سورة غافر: آية ١٩.

والثواب الإلهي لفاعله، كما في قول الإمام الصادق عليه السلام: (من نظر إلى امرأة فرفع بصره إلى السماء أو غض بصره لم يرتد إليه بصره حتى يزوجه الله من الحور العين) [١]، وفي الحديث الشريف: (ما من مسلم ينظر امرأة أول رمقة ثم يغض بصره إلا أحدث الله تعالى له عبادة يجد حلاوتها في قلبه)[٢].

وحرمة النظر تكون بمستويين:

المستوى الأعلى: وهو حرمة النظر الذي يقصد منه التلذذ وإثارة الشهوة، بتحري مناطق الإثارة في جسد المرأة - أي جزء كان حسب تركيبته النفسية - فيحرم في هذا المستوى النظر حتى إلى ما يجوز للمرأة إظهاره من الوجه والكفين إذا كان بهذا الداعي.

المستوى الأدنى: وهو حرمة النظر بريبة، والمراد من الريبة: هو خوف الوقوع في الحرام، وعليه فيحرم النظر إلى المرأة إذا كان الرجل يخاف من الوقوع في الحرام بسبب نظره هذا.

---

(١) وسائل الشيعة: ج١٤ ص ١٣٩.

(٢) كنز العمال: ج ٥ ص ٣٢٧.

٢- حفظ الفرج.

كما أكد القرآن الكريم على وجوب غض البصر في بعض الآيات المتقدمة، كذلك أكد على وجوب حفظ الفرج في آيات أخرى ومنها قوله تعالى: ﴿**قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ**﴾[1]، واستعمال مفردة حفظ الفرج، فيها من المعاني البليغة ما لا تخفى روعتها، فإن الحفظ معنى شامل لكل ما من شأنه أن يحقق العفة ولا يقتصر على مجرد الستر المادي للعضو عن طريق الملابس الساترة له، بل تشمل أيضاً التحفظ عليه بقطع كل السبل التي تقود إلى الاستعمال المحرم لهذه الجارحة المهمة في جسم الرجل والمرأة، وبالإضافة إلى هذا كله أن في هذه الكلمة إيحاءات أخلاقية وتربوية غاية في الروعة، إذ الحفظ يوحي بالأهمية من جانب، ومن جانب آخر قابلية العضو على الفساد المستلزم للعناية المستمرة والزائدة في سبيل حفظه، كما لو عبر أحدهم بأنه يهتم بحفظ صحته فإنه يفهم منه

(١) سورة النور: آية ٣٠.

أنه يمارس نشاطاً رياضياً ويستعمل حمية معينة لتحقيق هذا الهدف، أو قال أحدهم إن الغذاء الفلاني لا بد من حفظه في مكان بارد جاف خوفا عليه من التلف، لذا فمفردة الحفظ تختزن من المعاني ما يكون معبراً تعبيراً حقيقياً عن معنى العفة بإطارها العام الشامل للجوانب النفسية والجسدية جميعاً، بعد ذلك أشار سبحانه إلى وجه المصلحة في هذا الحكم بقوله: ﴿**ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ**﴾[1]، وترتب هذه المصلحة على هذا الحكم مما يذعن به الإنسان العاقل بمجرد الالتفات إليه، فأغلب مفاسد الأمة الفردية والاجتماعية تنشأ من التهاون في هذا الجانب كما نشاهده عياناً في المجتمعات غير الإسلامية، وكذلك في مجتمعاتنا -للأسف- التي بدأت تحذوا حذوهم في هذا الأمر شيئاً فشيئاً.

وهذا الحكم يستوي فيه الرجال والنساء فكما أن هذه الآية كانت تخاطب الرجال جاءت الآية التي بعدها مخاطبة النساء فقال تعالى: ﴿**وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ**

(١) سورة النور: آية ٣٠.

مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾[١]، فيفهم من مجموع هاتين الآيتين الشريفتين وجوب حفظ الفرج على كل من الذكر والأنثى، وهذا الحكم هو الحكم المتكامل الذي يضمن صلاح المجتمع، ويحقق العدالة الإنسانية أيضاً فكل من الجنسين مسؤول ومكلف ويساهم في حفظ المجتمع من الانحلال والتفسخ، بعد ذلك أشار إلى وجه المصلحة في الحكم وحثهم على المراقبة في جنبه، وحفظ الفرج ليس مما اختص به الله تعالى الرجال دون النساء بل الحكم شامل لكليهما لقوله تعالى: ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾[٢].

وقد وردت كذلك روايات كثيرة في الحث على حفظ الفرج لما له من الأثر الكبير في الابتعاد عن مقدمات الوقوع في الزنا والفجور- والعياذ بالله- لأن إبداءه بكل أشكاله ودرجاته وأساليبه يعد مدعاة لارتكاب الرذيلة، وانتشار الفساد وما يستتبعه من الأعمال المؤدية

(١) سورة النور: آية ٣١.
(٢) نفس المصدر: آية ٣١.

إلى انحطاط الجنس البشري، مما يؤدي إلى عدم الوقوف عند الثوابت الإسلامية وارتكاب ما حرمه الله تعالى، وبالتالي يسبب انهيار المجتمع بانهيار الحياة الزوجية والأسرة والنتائج الوخيمة التي تستتبعها وقوع كل من الرجل والمرأة في مشاكل نفسية واجتماعية تؤثر بالتالي على حياتهما تأثيراً مباشراً بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام.

٣- عدم إبداء الزينة.

نوّه القرآن الكريم إلى حكم من أحكام المرأة والذي له دور كبير في عفتها، وحفظ كيانها، وعدم إغواء الجنس الآخر به وهو الزينة، والمراد بالزينة هو ما تضعه المرأة على بدنها سواء كان على نحو الُلبس أو الصبغ أو غيرهما، واللبس منه ما يكون كالحلي ونحوها من الذهب والفضة وغيرها، أو الملابس التي تتزين بها، فحرّم عليها إبداء زينتها هذه إلى الأجنبي، والتزامها بذلك يساهم في حفظ كيان المجتمع من الانحلال والتفسخ الاجتماعي، وهو بالتالي حصانة كبيرة لنفس المرأة إذ الحجاب والاحتشام

يرفع من قيمة المرأة في المجتمع وفي نظر الرجل، فينظر إليها لا أنها مجرد آلة لإرضائه وإشباع شهواته الجنسية، بل على أنها جزء مهم من المجتمع يتوقف عليه بناؤه الاجتماعي الذي أراده الله من الإنسان في هذه الحياة، فالمرأة ركن مهم في هذا البناء وهي النصف الأبرز في بناء أفراده وتربيتهم، وتقع عليها مسؤوليات جسام في تكوين الجيل الجديد الذي يرفد المجتمع بالرجال والنساء الصالحين إذا هيأت لهم التربية الجيدة، فقد نهى الله تعالى في هذا المقطع من الآية، وهو قوله سبحانه: ﴿**وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا**﴾[1] عن كشف النساء لما يُعدُّ زينة مخفية، وذلك لأن معنى: ﴿**وَلَا يُبْدِينَ**﴾ أي لا يُظهرن، فهذه الزينة بشكلها الطبيعي ليست ظاهرة بل تحتاج إلى إظهار حتى تكون ظاهرة للغير، في مقابل ما لا يحتاج إلى إظهار لكي يكون ظاهراً من قبيل ما يكون على الوجه والكفين كالكحل والخاتم، فالآية الشريفة فرّقت بين القسم الأول وهو الزينة المخفية فنهت عن إظهاره وأجازت القسم

(١) سورة النور: آية ٣١.

الثاني فقط وهو الزينة الظاهرة، وقد ورد في الأحاديث عن أهل البيت عليهم السلام ما يوضح المراد من الزينة المنهي عنها في القسم الأول، فذكرت له أمثلة من قبيل القلادة والدملج[١] والخلخال[٢] وكذلك يدخل فيه الملابس التي تلبسها لأجل التزيّن وأنواع الأصباغ التي تستعملها لذلك وغيرها، وهذا يختلف بحسب الزمان والمكان، وتفصيل ذلك مذكور في الرسائل العملية، وسيأتي بعضه في الاستفتاءات في آخر الكتاب.

٤- ارتداء الحجاب الكامل.

إن الحجاب من أهم ما يساهم في عفة المرأة ونزاهتها، وإبعادها عن الوقوع في دائرة النظر المحرم للرجال الأجانب، لذلك أكد القرآن الكريم على أهمية ارتداء المرأة للحجاب المستوفي للشروط الشرعية الذي يكون ساتراً لجميع بدنها وفصّل في ذلك حيث ذكر في الآية المباركة: ﴿**وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ**﴾[٣]، فأمر

(١) الدملج: شيء كالسوار تلبسه المرأة في عضدها.
(٢) الخلخال: حلقة من المعدن تضعها النساء للزينة في القدم عند الكعب.
(٣) سورة النور: آية ٣١.

النساء أن يغطين رؤوسهن بالخمار الذي يشتمل على ستر الرأس والجزء الذي يحيط بأعلى الصدر وذلك بإسدال الخمار عليه.

إن التزام المرأة بالحجاب خير لها؛ لإبعادها عن مواضع الريبة، وكذلك عما يدعو إلى مساهمتها في تهييج القوة الشهوية عند الجنس الآخر وبالتالي يؤدي إلى الوقوع في الفساد وكل ذلك بإلفات نظره إلى محاسنها وما لا بد أن يخفى من بدنها، فالإسلام الحنيف أراد للمرأة أن تكون محافظة على كيانها وكيان المجتمع بالتزامها بستر ما حرّمه الله تعالى على الرجل الأجنبي.

٥- عدم ضرب الأرجل لإفتان الجنس الاخر.

إن الإسلام له وجهة نظر دقيقة للحفاظ على كيان المرأة إذ يعتبرها عنصراً مهماً لحفظ كيان المجتمع، لذلك نجده يأمرها بحفظ عفتها وابتعادها عن كل شيء يثير نار الشهوة في قلوب الرجال كما في قوله تعالى: ﴿**وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إلى اللهِ جَمِيعاً**

﴿أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[١] حتى لا تنحرف عن طريق العفة.

لذلك أوجب عليها أن تراقب تصرفها بشدة كما أشارت إليه الآية الكريمة، وأن لا يصل صوت خلخالها إلى أسماع الرجل غير المحارم، فاذا التزمت المرأة بذلك وأخفت زينتها لئلا تظهر فإنها قد صانت نفسها من الوقوع في الحرمة، وإغواء الجنس الآخر، وبالنتيجة تكون قد أفلحت ونجت من كل الانحرافات الخطرة التي تحيط بها وبالتالي تكون قد ساهمت في إنقاذ المجتمع من إفشاء الفساد وارتكاب الرذيلة.

ولا بد أن يُعلم هنا أن ما ذكرته الآية الشريفة نموذج للتصرفات التي قد تمارسها المرأة - بمقتضى غريزتها وقابليتها الواسعة لإظهار مفاتنها- في جلب انتباه الرجال وإثارة الشهوة في نفوسهم، وإلا فالمحرّم هو كل تصرف يشير من طرف خفي إلى زينتها أو محاسنها الجسدية بأي شكل كان.

(١) سورة النور: آية ٣١.

٦- الزواج

إن من أهم القوى الغريزية التي أودعها الله تعالى في بني الإنسان هي قوة الشهوة والميل الطبيعي من كل صنف من صنفيه إلى الآخر، وهذا بعكس ما يتصوره البعض أو تصوّره بعض الأديان من أنها منشأ الشرور والمصائب ولابد للإنسان المتصل بربه والسالك لطريقه الابتعاد عن ذلك الجو والانشغال عن لذائذه والتنكر لنداء هذه الغريزة التي بداخله.

ولذا جاء الإسلام - وهو الدين الإلهي الصحيح الموافق للفطرة - على عدم تجاهل احتياجات الإنسان التكوينية، بل اعترف بها وشرّع ما يناسب كل منها بشكل بعيد تماماً عن الإفراط والتفريط.

ومن أهم المنافع التي تترتب على وجود غريزة الشهوة في الإنسان - بشكل ينفرد به عن باقي الحيوانات - هي حكمة الابتلاء والامتحان في الحياة، وذلك بخلق ما يحفز عند الإنسان دواعي كل من الخير والشر، لتستوي عنده ميوله لكل منهما، ثم بعد ذلك يكون لاختيار أحد

هذين الطريقين قيمته الأخلاقية التي تستوجب المثوبة أو العقوبة، إذ أن الإنسان من دون خلق دواعي الانحراف في نفسه يكون مجبوراً على الطاعة، وبعد ذلك لا يكون لطاعته قيمة أخلاقية لأنها لم تصدر من محض إرادته واختياره، ذلك الاختيار الذي يمر بعقبات نفسية حتى يصل إلى مرحلة الإرادة الجازمة التي تدفعه نحو التحرك. وبالإضافة إلى هذه النقطة المهمة – والتي يغفل عنها كثير من شبابنا الأعزاء – تبرز أهمية أخرى لهذه الشهوة، وهي الميل إلى الاقتراب من الطرف الآخر والاقتران به – والتي يشترك فيها الإنسان مع باقي الحيوانات في ذلك – ولكن الله تعالى كرّم الإنسان وفضله على كثير ممن خلقه كما قال في محكم كتابه: ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً**﴾[1] كان مقتضى ذلك أن لا يدعه يمارس مقتضى الشهوة هذه من التحرك والاندفاع نحو الصنف الآخر كيفما كان وبدافع حيواني فقط، بل شرع

(١) سورة الإسراء: آية ٧٠.

لـه أسـلوباً خاصـاً ومجـالاً محـدداً لإطفـاء نـار الشـهوة، وهـو الـزواج، فـإذا كان السـبيل الوحيـد والمنحـصر لقضـاء الوَطـر مـن الجنـس الآخـر في الـزواج يندفـع الإنسـان بشـكل تلقائـي نحـوه، كونـه المحقـق الوحيـد لرغبتـه الجامحـة تلـك.

ولمـا كان الـزواج يعنـي فيـما يعنيـه ويسـتلزم كثـيراً مـن التبعـات واللـوازم المفيـدة غـير إشـباع الشـهوة، مـن قبيـل تأسـيس بيـت جديـد وإنجـاب الأطفـال وتكويـن أسرة صالحـة وتربيـة أبنائـه... إلـخ مـن لـوازم الـزواج المهمـة والمحققـة لاسـتمرارية النـوع، وتكامـل المجتمـع وقوتـه، كانـت كل هـذه التبعـات واللـوازم الحيويـة في الحيـاة وتكويـن المجتمعـات منوطـة ومرهونـة بهـذا التحريـك الغريـزي في الإنسـان للاقـتران بالآخـر.

فانظـر عزيـزي القـارئ - بعـد كل هـذا - كيـف أن مـا خلقـه الله وأودعـه في نفسـك مـن شـهوة الجنـس كيـف رسـم لهـا بمقتـضى حكمتـه أدواراً مهمـة في الحيـاة لبقـاء النسـل وديمومـة الحيـاة والحفـاظ عـلى انتظـام كيـان المجتمـع، ولكـن هـذا كلـه مرهـون ومرتبـط ارتباطـاً وثيقـاً بباقـي تشريعـات

الله في الحياة، وهنا تكمن عظمة الدين كونه أطروحة متكاملة لنظام الحياة يضمن بتطبيقه كله السعادة، ولا يصح بتاتاً الانتقائية في تطبيقه، قال تعالى: ﴿**أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾[1].

فلو لم يُحرِّم الإسلام الاختلاط العشوائي بين الجنسين كيفما شاءا ومتى ما شاءا وحصر ذلك في الزواج وهو الرباط المقدس الوحيد في الإسلام المحلل لهذا الاختلاط والسبيل الوحيد لإشباع هذه الغريزة المهمة لما سلك أحد هذا السبيل، بل سلك سبيلاً أقصر من ذلك يطفئ شهوته الآنية فقط من دون المرور بتلك القنوات والحلقات الكثيرة لذلك، و بذلك يفقد المجتمع الداعي الأبرز لديمومة بقائه بشكله الصحيح وهو نظام الأسرة، إذ يؤدي ذلك إلى تفكك الأسر وانعدامها شيئاً فشيئاً.

ولو لم يخلق الله تعالى الشهوة لانعدم أيضاً هذا الداعي

(١) سورة البقرة: آية ٨٥.

إلى الاقتراب بين الجنسين ولما وجد الحافز لتأسيس هذا البناء المهم في الحياة.

إذن المتحصل من كل ما ذكرنا، أن الله تعالى بمقتضى حكمته خلق الشهوة فيه لهدف نبيل وغرض سامٍ، ولكن كل هذا مشروط بالسير في هذه الحياة على الشكل الذي رسمه تعالى، وبذلك يفهم جانب من الجوانب الكثيرة من التطابق بين النظام التكويني والتشريعي، فالله المكون والخالق هو نفسه المشرع، فكان هذا التشريع متلائماً مع احتياجاته التكوينية.

ولكن ما نجده في المجتمع من أمر خطير يعد ضرباً لنظام الحياة ودعوة للتحلل من كل مقتضيات الحكمة تلك، هو إشاعة مجموعة من المفاهيم التي تخل بهذا النظام وتهدم البناء الإسلامي العظيم، ومن جملة هذه المفاهيم الهدامة التي تتراوح بين الإفراط والتفريط:

١- تصوير الشهوة والميل الجنسي عند الإنسان بأنه خطيئة وحالة دونية ينبغي أن يترفع عنها الإنسان، وأنها منشأ للخطايا والآثام، مما يعني التنكر لها والإعراض عن

لوازمها من الزواج والاقتران، وهي دعوى الرهبانية التي حاربها الإسلام في منظومته الفكرية، حيث جاء عن النبي ﷺ: (لا رهبانية في الإسلام)[١]، وورد عن عروة أنه قال: (دخلت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون على عائشة وهي بادية الهيئة، فسألتها: ما شأنك؟ فقالت: زوجي يقوم الليل ويصوم النهار! فدخل النبي ﷺ على عائشة فذكرت ذلك له، فلقي النبي ﷺ عثمان فقال: يا عثمان: إن الرهبانية لم تكتب علينا، أفما لك فيّ أسوة حسنة! فو الله إن أخشاكم وأحفظكم لحدوده لأنا)[٢].

٢- التنفير من الزواج واعتباره حالة اجتماعية معقدة تكبل الشاب وتجعله فريسة المشاكل والعقبات الكثيرة التي لا قِبَلَ له بها، وتسبب له المشاكل المالية والمتاعب الحياتية التي هو في غنى عنها، إذ لا موجب له بعد استطاعته أن يشبع غريزته بالطريق السهل

(١) دعائم الإسلام: ج٢ ص١٩٣.
(٢) كنز العمال: ج١٦ ص٥٦٥.

– الحيواني الصرف – من دون مسؤولية ولا تبعات معقدة.

وهذا الاتجاه الخطير يروّج له أعداء الإسلام كثيراً بين الشباب، بل – وللأسف – يهيئون له أسبابه الموضوعية، من خلق التعقيدات أمام الزواج، عن طريق إشاعة ثقافات بعيدة عن الإسلام تجعل إتمام الزواج يمر بقنوات مالية واجتماعية معقدة تصعب من تحققه، فالمهور الغالية والنظرة الاجتماعية التي لا تقبل بالشاب زوجاً إلا بمواصفات ما أنزل الله بها من سلطان و... إلخ، وفي المقابل توفير سبل الانحراف وتهيئة أسباب المجون والتهتك، كل ذلك خلق حالة من النفور – مقصودة – ليخلو الجو للشاب بعد ذلك لممارسة الخطيئة بمبررات يجدها منطقية.

ومن هنا لابد أن نبين أن الإسلام حث على تبسيط مقدمات الزواج وتقليل الكلف الأولية مهما أمكن فقد ورد في روايات كثيرة استحباب تقليل المهور

فعن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أفضل نساء أمتي أصبحهن وجها وأقلهن مهراً)[1]، وعدم رد الشاب المتقدم للخطبة إذا كان متديناً كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته يخطب إليكم فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض)[2]، وعدم القلق من قلة ذات اليد قبل الزواج، والخوف من تبعات الحياة ومستلزمات الأسرة بعد الزواج، فقد قال تعالى: ﴿**وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾[3]، بل وأكثر من ذلك فقد جعل الإسلام الزواج أحد أهم الأسباب لزيادة الرزق كما ورد عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الحديث الذي يرويه الناس حق: أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله فشكا

(١) وسائل الشيعة : ج ٢١ ص ٢٥١ – ٢٥٢.
(٢) الأمالي للشيخ الطوسي ص٥١٩.
(٣) سورة النور: آية ٣٢.

إليه الحاجة فأمره بالتزويج ففعل، ثم أتاه فشكا إليه الحاجة فأمره بالتزويج حتى أمره ثلاث مرات؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: [نعم] هو حق، ثم قال: (الرزق مع النساء والعيال)[1]، وكذلك إنجاب الأطفال: قال تعالى: ﴿**وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءاً كَبِيراً**﴾[2].

لذا فالإسلام هيئ الأسباب الموضوعية والفكرية التي تحث الإنسان نحو الزواج لعلمه بأنه أهم سبيل لتحصين المجتمع من ممارسة الفاحشة، ذلك الداء الخطير الذي يقوّض أركان المجتمع ويهدد بنيانه.

٣- خلق الأجواء الملائمة للتحلل وإشاعة الفاحشة في المجتمع عن طريق مجموعة من الأفكار الهدامة التي من شأنها تسهيل فرص الالتقاء المحرم بين الجنسين وتهيأة أسبابه الموضوعية، من قبيل مفهوم المساواة بين المرأة والرجل، ومفهوم الحرية، وإشاعة

(١) الكافي: ج ٥ ص ٣٣٠.
(٢) سورة الإسراء: آية ٣١.

أجـواء اللهـو، وإيجـاد مجموعـة مـن التقنيـات الحديثـة التـي ظاهرهـا جميـل وباطنهـا خطـير، مـن قبيـل برامـج الانترنـت التـي تدعـو للاختـلاط المحـرم كالمحادثـة والتواصـل الاجتماعـي، والدعـوة للتحـرر مـن قيـود الديـن، ووصفـه بالرجعيـة، والإيحـاء للمـرأة بأسـاليب شـيطانية وعـبر وسـائل إعلاميـة مشـبوهة تثقـف ليـل نهـار بهـذا الاتجـاه، بـأن المـرأة مخلـوق للجـمال ولابـد لهـا أن تـبرز مفاتنهـا وتسـتمتع بهـا، وكذلـك مـن المفاهيـم الهدامـة أن الحيـاة قصـيرة فعلينـا عـدم تضييعهـا والاسـتمتاع بهـا مهـما أمكـن إلى غـير ذلـك مـن العناويـن التـي مـا هـي إلا اتبـاع لخطـوات الشـيطان، فـكل هـذا وأكثـر منـه - ممـا لا سـبيل لبيانـه والخـوض فيـه والـذي يسـتلزم شرحـه إلى الخـروج عـن مقصـود وهـدف الكتـاب- يدعـو إلى التحلـل وتوفـير فـرص الاختـلاط المحـرم وإثـارة الشـهوات وإخراجهـا مـن إطارهـا المقـدس وجعلهـا هدفـاً برأسـه بعـد أن كانـت وسـيلة مقدسـة في هـذه الحيـاة للبنـاء المفيـد، وتحويلهـا إلى أداة

هدامة للمجتمع.

فينبغي لنا كمجتمع رسالي أصيل أن نعرف عظمة ديننا وأحكامنا التي تنبع من تلبية احتياجات الإنسان أو الغرض الصحيح الذي خلق الله الحياة عليه، وينبغي لنا أيضاً أن نعي قوة الهجمة المضادة وشراستها وخطورة الأساليب المتبعة لتقويض هذا النظام وأن لا نساهم في انتشار هذه الأفكار الهدامة وتهيئة الأسباب الموضوعية لإرجاع المجتمع إلى الحالة السليمة التي رسمها الله لنا، لنضمن لأنفسنا ولأبنائنا وبالتالي مجتمعنا السعادة في الدنيا والفوز في الآخرة.

نتائج التهاون بالعفة

إن المرأة والرجل بطبيعة خلقتهما كائنين فيهما مقومات التجاذب والتوادد، كما تتجاذب الشحنات الكهربائية السالبة والموجبة، وإن الذي يميز الجانب البشري عن الحيواني أن الله تعالى أودع عند الإنسان - إضافة إلى العقل- العفة والحياء الفطريين، وسلح هذه النعم المودعة عنده

بتشريع يكفل تعزيز فطرة الإنسان التي خلقه الله عليها، وهذا التشريع يشمل كلاً من المرأة والرجل، فأوجب على المرأة - باعتبارها الجانب المثير للشهوة- زيادة في التشريعات لضمان سلامتها وسلامة المجتمع من خطورة التحلل، وفرض على الرجل أيضاً ما يناسبه من العفة، ليُكَمِّل كل منهما الآخر وينتظم أمر المجتمع على الهدى والتقوى.

وهذه الفطرة تقوى وتضعف تبعا للتربية الصالحة التي تُنمِّي وتقوِّي فطرة الإنسان، أو الطالحة التي تطمسها وتغيبها خلف الشهوات والرغبات الجامحة، وقد أشير إلى ذلك في قول الله تعالى: ﴿**إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا**﴾[1].

أي: إنا وضّحنا له سبيل النجاة من الأخطار عن طريق الرسل والأنبياء والكتب السماوية، وأعطيناه حرية الاختيار، فالأمر متروك له، هل يختار طريق النجاة والسعادة في الدنيا، والجنان في الآخرة، أو يختار طريق

(١) سورة الإنسان: آية ٣.

الفضيحة والمشاكل وحياة الشقاء في الدنيا والمصير إلى الجحيم في الآخرة...

وبعد هذه المقدمة نقول: إن كثيراً من المشاكل الزوجية تنتج من عدم العفة والحياء، لأن المرأة حتى وإن كانت ملتزمة بالحجاب الظاهري إلا أنها إذا لم تكن تتصرف حسب ما يقتضيه هذا الحجاب من الرزانة وعدم التكلم بما ينبغي أو بهيئة غير صحيحة كالضحك والمزاح والكلام بالباطل، فسوف تسوء سمعتها وتوصف بأنها غير محتشمة أو غير مؤدبة مما يؤدي إلى فقدان الثقة بها، فإن لم تكن متزوجة فسوف يشمئز منها المجتمع ويرفض الرجال الغير ملتزمين من الزواج بها فضلاً عن الملتزمين، لأن الجميع يبتغون المرأة الرزنة العفيفة في تصرفاتها مع الرجال، فالرجل يريد الاقتران بامرأة أمينة على بيته وعرضه بعيدة عن العلاقات المشبوهة التي لا تجلب لها ولأسرتها سوى العار والدمار.

وأما المرأة المتزوجة فسوف تنشب نار المشاكل بينها وبين زوجها بسبب غيرته تارة، وبسبب فقدان ثقته بها

وشكوكه بعفافها وطهارتها تارة أخرى... وهذا ما يحدث كثيرا في العائلات حتى المحافظة والملتزمة منها إذا صادف أن الزوجة تتساهل في الحديث والضحك مع أقربائها من الرجال أو أصدقاء زوجها - بالرغم من أنها ملتزمة بحجابها - حيث يجد الشيطان بغيته في هذه الأجواء فيعمل على إثارة شكوك الزوج وإثارة ريبة الزوجة وتهيج شهوة الرجال الذين تختلط بهم فتحدث المشاكل الكبيرة التي تؤدي إلى الطلاق.

وهذا كله بداية الطريق نحو الهاوية وإلا فالنتائج بعد ذلك مأساوية، ويكفي الاطلاع على الحالات الاجتماعية المختلفة التي تعرض للإنسان لكي يعرف خطورة هذا الأمر وسوء عاقبته، فإن الدين ندب إلى الإنسان التأمل والتفكر في أحوال الناس ليكتسب منها الخبرة والتجربة، فيحصن نفسه من الوقوع في أخطاء الغير وتكرار نفس تلك الأخطاء مرة ثانية.

ناهيك – بعد كل ذلك – عن العقاب الأخروي والطرد من رحمة الله تعالى والذي بنفسه له آثار على حياة

الإنسان في هذه الحياة، فالإنسان الذي يتقي ربه شخص سعيد في الحياة ﴿**أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللهِّ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[١] محبوب من الآخرين ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً**﴾[٢]، وكذلك هم أشخاص مرزوقون ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللهَّ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً**﴾[٣]، إلى غير ذلك من محاسن التقوى والورع والعفة ومساوئ مضاداتها من الصفات كالتحلل والانغماس في الشهوات وارتكاب المعاصي والذنوب.

الوقاية خير من العلاج

ونحن في معرض حديثنا عن العفة لابد أن نبين للفرد المؤمن – ولا سيما المرأة – الطرق الوقائية التي تجنبها مزالق الشيطان وتمنعها من الوقوع في التهتك وعدمن العفة، فنذكر ما يأتي:

أولاً: على المرأة والرجل التفكير العميق ودراسة النتائج

---

(١) سورة يونس: آية ٦٢.

(٢) سورة مريم: آية ٩٦.

(٣) سورة الطلاق: آية ٢.

والعواقب الوخيمة المترتبة على ترك العفة في التصرف على صعيد الحياة الدنيوية والأخروية فالوقاية خير من العلاج.

ثانياً: إن الحجاب الذي فرضه الله على المرأة هو سلوك وعفة وأخلاق وأدب يوصل إلى كمال المرأة، قبل أن يكون جلباباً عريضاً وربطة للرأس، وهو مجموعة متكاملة من التصرفات التي تتضمن التقيد بالكلام والضحك والنظر والخضوع والميوعة، فالحجاب ليس فقط قطعة قماش مجردة عن معاني العفة، بل تعني المراقبة الشديدة لهذه القيم والأخلاق والتي يكون مصدرها الحياء.

ثالثاً: يجب على المرأة أن تتجنب فضول الحديث مع الرجال، والاقتصار على المقدار الواجب والضروري وقت الحاجة فقط، ولاسيما مع الرجال الأقرباء، لأن أبواب الغواية الشيطانية مفتوحة على مصراعيها، بسبب ارتفاع الحواجز وسهولة الدخول للبيت، وعلى العكس منه الرجل الغريب، فإنه لا تتوفر أمامه هذه الأجواء بشكل مستمر، فالحذر الحذر من الأقرباء كابن العم والعمة

وابـن الخـال والخالـة وأخ الـزوج وأخـت الزوجـة، لـذا تجـد العلـماء والعارفـين يحـذرون كثـيراً مـن العلاقـة الرحميـة.

رابعـاً: إن الإخـوان المتزوجـين في الأسر الكبـيرة والذيـن يسـكنون في بيـت واحـد، إن لم يتسـنَ لهـم ماديـاً أن يسـتقل كل واحـد منهـم في سـكن خـاص بـه، فعليهـم التقيِّـد في العلاقـات فيـما بينهـم، فينبغـي أن لا يكـون هنـاك اختـلاط بـين النسـاء والرجـال مهـما أمكـن، لاسـيما في أوقـات الاجتـماع سـواء عـلى الأكل أو عنـد زيـارة الأهـل والأقربـاء والأصدقـاء، فينبغـي أن ينعـزل الرجـال في جانـب والنسـاء في جانـب، لـدرء مفاسـد الاختـلاط والوقايـة مـن شروره، وكذلـك عـلى النسـاء في هـذه الأسر الكبـيرة رعاية الاحتشـام، وتـرك التزيـن أمـام الرجـال الأجانـب حتـى وإن كان هـذا الرجـل أخ الـزوج أو غـيره فـإن الحكـم هـو عـدم جـواز الاختـلاط بـه ويعـد أجنبيـاً أيضـاً.

خامسـاً: في حالـة الاختـلاط المفـروض بـين الجنسـين، والـذي نُجـبر عليـه أحيانـاً، فيجـب أن نحـاول الابتعـاد عـن الخضوع في القـول والميوعـة في التصرفـات والـكلام والنظـرات التـي

تثير النوايا الشيطانية وغير النظيفة، وإذا وجدت المرأة من الرجل وبالعكس أدنى ريبة، فلابد من الابتعاد عن الزيارة واللقاء وتقديم الأعذار لذلك، حتى لا تشجع الآخرين على تجاوزهم، وتغلق الباب أمام الشيطان في إلقاء حبائله، التي تجر في النهاية إلى الفاحشة – والعياذ بالله –.

سادساً: على المرأة أن تتجنب الخلوة مع الرجل الأجنبي كائناً من يكون، لأن الشيطان ثالثهما في هذه الحال، ففي الحديث عن علي عليه السلام أنه قال: (لا يخلُ بامرأة رجل، فما من رجل خلا بامرأة، إلا كان الشيطان ثالثهما)[1].

وقال تعالى: ﴿**وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ**﴾[2].

سابعاً: إن الذي ينساق وراء عواطفه وشهواته يؤدي ذلك به إلى التهلكة، لأن هذه الأمور ستجره الى التوتر والغضب والانفعالات السريعة، وبالتالي يصبح ذلك الإنسان أسيرا لقوتين شيطانيتين هي الشهوة والغضب، حينذاك يسقط

(١) مستدرك الوسائل: ج ١٤ ص ٢١٢.
(٢) سورة الزخرف: آية ٣٦.

ذلك الإنسان ويفقد نور الإيمان فهو لا يزال يهوي، إلّا أن تتداركه الرحمة الإلهية ويبادر إلى التوبة، عسى أن تنفعه وتنقذه مما هو فيه، وقد ورد تحذير شديد عن الحديث والمزاح الذي يحدث من قبل الرجل مع المرأة الاجنبية حيث ورد في الحديث:

(من فاكه[١] امرأة لا يملكها حُبِس بكل كلمة كلَّمها في الدنيا ألف عام في النار)[٢].

ثامناً: إن المعاصي وخاصة تلك التي تنشأ بين الرجل والمرأة من حديث وضحك ومزاح وخضوع لو كُشف الغطاء عن حقيقتها لشاهدناها في عالم المعنى عقارب وأفاعي سامة تنهش بحقيقة الإنسان المعنوية فتسلبه ما عمله من حسنات، لأن هناك من الذنوب ما يكون مبطلاً للأعمال، ألم يقل الله تعالى: ﴿**وَلا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ**﴾[٣]، ويقول سبحانه: ﴿**وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا**﴾[٤].

---

(١) فاكه: أي مازحها في الحديث

(٢) بحار الانوار : ج٧٣ ص ٣٦٣.

(٣) سورة محمد: آية ٣٣.

(٤) سورة الفرقان: آية ٢٣.

ما هي العوامل التي ترسخ العفة وتنميها؟

من أهم العوامل التي ترسخ ملكة العفة عند النساء والرجال هي:

أولاً: الزواج المبكر يقوي ملكة العفة: إن الحاجة إلى الاشباع العاطفي موجودة عند كل إنسان فإذا لم يملأ الإنسان ذلك الفراغ عنده فسوف يعاني ضغوطاً نفسية وجسدية...فيأتي الزواج حلاً شافياً للجميع، لأنه يعصم صاحبه عن الوقوع في المعصية و يسد عليه منافذ الشيطان والنفس الأمارة بالسوء. حيث ورد عن رسول الله ﷺ: (ما من شاب تزوج في حداثة سنه الا عجَّ شيطانه: يا ويله يا ويله عصم مني ثلثي دينه، فليتقِ الله العبد في الثلث الباقي)[1].

ثانياً: عدم رؤية المشاهد المحرمة تربي ملكة العفة: إن انتشار الفضائيات و تنوع وسائل الاتصال بالعالم له إيجابياته الكبيرة على الصعيد العلمي والاقتصادي

(١) بحار الانوار: ج ١٠٠ ص ٢٢١.

والحضاري والديني، إلا أن هناك سلبيات ينبغي الحذر منها وهي النظر إلى المشاهد المحرمة التي تهيج في الإنسان غريزته الشهوية وتثيرها، فكأنما هيجت عليك حيواناً مفترساً، أو أثارت ناراً كامنة تحت الرماد، ويبقى صاحبها يعاني آثارها الدنيوية والأخروية، ففي الحديث: (كم من شهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً)[١]، وفي دعاء زين العابدين عليه السلام: (واستغاث بك من عظيم ما وقع به في علمك، وقبيح ما فضحه في حكمك، من ذنوب أدبرت لذاتها فذهبت، وأقامت تبعاتها فلزمت)[٢]، فهذا النظر المحرم يفتح عليه باب الشيطان، ويحفز النفس الأمارة بالسوء والتي تجعله يرتكب المحرمات والاعتداء على أعراض الناس من أجل تلبية الحاجة التي أطلق لها العنان، وإن الله سوف يحشره بعد ذلك مع أهل الفواحش الذين ينظر إليهم ويشاهدهم، حيث ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

(١) وسائل الشيعة: ج١٥ ص٢١٠.
(٢) الصحيفة السجادية: ص ١٥٢ – ١٥٣.

(من أحب قوما حشر معهم، ومن أحب عمل قوم أشرك في عملهم)[١]. وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: (النظر سهم من سهام إبليس مسموم وكم من نظرة أورثت حسرة طويلة)[٢]، وقال صلى الله عليه وآله : (كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاث أعين: عين بكت من خشية الله، وعين غضت عن محارم الله، وعين باتت ساهرة في سبيل الله)[٣].

ثالثاً: عدم الاستماع إلى الموسيقى والغناء تربي ملكة العفة: إن حالة الخفة والنشوة والهيجان التي تحدث في النفس عند سماع الغناء والموسيقى المحرمة تؤدي بالإنسان إلى الجرأة على فعل المحرمات، وتقوده بالنتيجة إلى ممارسة الفاحشة، ففي الحديث الشريف: الغناء رقية الزنا، أي: الوسيلة الموصلة إلى الزنا، فضلا عن اشتغال الفكر بالحرام، فالبيت الذي يعلو فيه صوت الغناء معرض لنزول البلاء إليه من السماء، من مرض وسرقة وحريق ومشاكل وكوارث، إضافة إلى عدم استجابة دعوات أهله

(١) مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ١٠٨.
(٢) بحار الانوار: ج ١٠١ ص ٤٠.
(٣) نفس المصدر: ج ٩٠ ص ٣٢٩.

وعدم وصول ملائكة الرحمة إليهم، وقد قال رسول الله ﷺ: (بيت الغناء لا تؤمن فيه الفجيعة ولا تجاب فيه الدعوة ولا يدخله الملك)[١].

رابعاً: مخالفة الهوى ينمي ملكة العفة:إن العفة صفة لا تتحقق إلا بمخالفة الإنسان هواه، وإن اتباع الهوى يؤدي إلى الفتنة وغلبة الشهوة على العقل وبالتالي توقعه بالذلة والمهانة. مثل: ارتكاب المعصية، كإقامة علاقة عاطفية غير مشروعة أو نظرة محرمة أو كلام بريبة، والتساهل في تطبيق الأحكام الشرعية، وقيل: سمي الهوى لأنه يهوي بصاحبه في الدنيا إلى كل داهية، وفي الآخرة إلى الهاوية، وقال الإمام علي عليه السلام: (أيها الناس إن أخوف ما أخاف عليكم اثنتان: اتباع الهوى، وطول الأمل، فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق، وأما طول الأمل فينسي الآخرة)[٢].

خامساً: حب الله ينمي ملكة العفة: إن الحب هو الميل نحو الشيء وكلما زاد أدى إلى الفناء في المحبوب و المعشوق،

---

(١) الكافي: ج٦ ص٤٣٣.

(٢) نهج البلاغة : ج ١ ص ٩٢ - ٩٣.

وإن الحب والعشق ينبغي أن يكونا لله لأن فيه كل صفات الجمال والكمال والقدرة والرحمة واللطف والخير وغيرها، مما يرغب فيه الإنسان ويحتاج إليه في تكامله، فهو منشد بفطرته نحوه لأنه خالقه ومربيه ورازقه.

ومن آثاره أن يجد العبد نفسه منقاداً لطاعته وسعيداً بمناجاته وأنيساً في خلوته لأن الله خير حبيب وخير أنيس وخير معروف عرف بذلك، فعلينا أن نوجه كل حركاتنا وسكناتنا في مرضاته وطاعته وبذلك سوف نكون تلقائيا ولا إراديا قد لبسنا لباس العفاف والحياء وشَغَلَنا حب الله والأُنس به عن كل شهوة وهوى ومعصية... بل عن الدنيا وما فيها بل سوف تبني علاقاتك وأعمالك على أساس الحب في الله والبغض في الله وموالاة أولياء الله ومعاداة أعداء الله حيث قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ**﴾[1].

سادساً: التقوى والورع طريق إلى اكتساب العفة: التقوى هي الخشية والخوف من الله تعالى، وأما الورع فهو

(١) سورة البقرة: آية ١٦٥.

الاجتناب عن الحرام والتنزه منه وكف النفس عن مطلق المعاصي ومنعها عما لا ينبغي والوقوف حتى عند المشتبه به.

والعفة مرتبطة بالورع والتقوى حيث ورد في معناها أنها: حصول حالة في النفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة، وكذلك هي الكف عن الحرام واجتناب ما لا يحمد. فالمداومة على التقوى تدريب للنفس على الطاعات لدرجة تصبح ملكة وسجية خلقية يتحلى بها بصورة تلقائية وبدون تكلف ومؤونة بل تتأكد هذه الحالة عنده حتى تصبح تلك الصفة ملازمة له فينفر من كل معصية وتشمئز روحه من كل ما يوجب سخط الله بل ينفر من أهل المعاصي.

سابعاً: صفة الحياء تقوي ملكة العفة: إن الحياء يقوي كثيراً من الملكات الفاضلة ومنها ملكة العفة حيث ورد عن الإمام علي عليه السلام: (سبب العفة الحياء)[1]، وقال عليه السلام:

(١) عيون الحكم والمواعظ: ص٢٨٢.

(أصل المروءة الحياء وثمرته العفة)[١].

ثامناً: شكر النعمة تنمي ملكة العفة: قال تعالى: ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿**وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ**﴾[٣].

فمن شكر الله تعالى على ما أنعم عليه من الحياء والخُلّق الحسن وباقي صفات المؤمنين من الورع والتقوى والعفة وغيرها، فسوف يزيده الله من عنده ويقوي لديه هذه الصفات وهو معنى طلب الهداية من الله في قولنا: إهدنا الصراط المستقيم حيث يعني ثبتنا على صراطك المستقيم وارزقنا الاستمرار في السير عليه.

تاسعاً: الصبر مفتاح العفة: إن تحصيل المقامات العالية لا يتحقق من دون أن يتسلح صاحبها بسلاح الصبر فالصبر مفتاح كل خير... ومنه صفة العفاف فلولا امتلاك صاحبها إرادة قوية وإيماناً صادقاً وصبراً لما استطاع

(١) عيون الحكم والمواعظ: ص١١٢.
(٢) سورة ابراهيم: آية ٧.
(٣) سورة النمل: آية ٤٠.

أن يتزين بزينة العفاف والحياء قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾[١].

عاشراً: العلم يساعد على طلب العفة: إن إيمان العبد وتقواه وورعه وجميع خصاله الحميدة لا تكمل ولا تترسخ إلا بالعلم، والعلم هنا يقصد به أن يكون العبد على بصيرة من أمره غير متحير ولا ضال بل عنده سراج العلم يضيء له الدرب ويرشده إلى كل خير وعلى العكس من ذلك الجاهل فيبقى متحيراً متخبطاً تعترض في طريقه العثرات يسير على غير هدى كما ورد في الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام: (العامل بغير علم كالسائر على غير طريق، فلا يزيده بعده عن الطريق إلا بعداً من حاجته والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح)[٢].

(١) سورة الزمر آية ١٠

(٢) بحار الانوار: ج ١ ص ٢٠٩.

ثمار العفة:-

إن مما يعتقد به الإمامية أن أحكام الله تعالى وتشريعاته تابعة لمصالح أو مفاسد ترجع إلى العبد نفسه، ومن كمال لطف الله تعالى ورحمته بعباده أن أرسل لهم رسله وشرع لهم أحكامه ليرشدهم إلى هذه المصالح والمفاسد فيفعلوا الأولى ويجتنبوا الثانية، لذا فالسير على طبق أحكام الله وسننه يقود الإنسان نحو سعادة الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى**﴾[1].

ومن جهة أخرى، فإن الله جعل من جملة سننه في هذه الحياة أن كل عامل فيها لابد وأن يجازى على عمله، قال تعالى: ﴿**أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ**﴾[2]، وقد أحصى رسول الله ﷺ

(١) سورة طه: ١٢٤- ١٢٦.

(٢) سورة آل عمران: آية ١٩٥.

عشرة ثمار للعفة فقد ورد عنه ﷺ: (وأما العفاف، فيتشعب منه الرضا والاستكانة والحظ والراحة والتفقد والخشوع والتذكر والتفكر والجود والسخاء، فهذا ما يتشعب للعاقل بعفافه رضى بالله وبقسمه)[1].

ونستوحي من هذا الحديث الثمرات التالية:-

أولاً وثانيا: الرضا والاستكانة: إن الذي يلتزم بالعفاف من الرجال والنساء يحصل على مكاسب معنوية كبيرة حيث يصل درجة الرضا والاستكانة ويكون إنسانا راضياً قنوعاً صابراً.

ثالثاً: الحفظ: والمراد به إما أن يكون حافظا، فإن الحفظ مرهون بالتقوى، لأن المعاصي تشتت بال الإنسان وتشغله فيما لا يعنيه، وإما المراد بها حفظ الله له، وهو أمر واضح أيضا إذ التقوى تجعل الإنسان محبوبا من الله، وفي عينه وتحت حراسته.

رابعاً: الراحة: إن الله يسهل له أموره ويكون نصيبه الراحة من متاعب الدنيا.

(١) تحف العقول: ص ١٧.

خامساً: التفقد: وتتكون عنده حالة من البصيرة الثاقبة بحيث يلتفت إلى جميع عيوبه وذنوبه ويستغفر الله منها.

سادساً: الخشوع: يرزقه الله نعمة الخشوع لأنه فرغ قلبه عن الشواغل الدنيوية ومنعها عن المحرمات فتنور قلبه بالخشوع والإيمان والتقوى.

سابعاً: التذكر: يرزقه الله نعمة التذكر لأنه ثمرة أُخرى من ثمرات العفاف فيكون ذاكراً لله على كل حال لأن الذي لا يذكر الله سوف يكون قرينه الشيطان حيث قال تعالى: ﴿**وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ**﴾[1].

ثامناً: التفكر: يرزقه الله التفكر بعظمته وآلائه وهي من أرقى درجات العبادة حيث ورد في الحديث:(تفكر ساعة أفضل من عبادة ستين سنة وأفضل العبادة التفكر)[2].

تاسعاً وعاشراً: الجود والسخاء: يرزقه الله الجود والسخاء لأنهما هبة من الله يهبها لصالحي أوليائه.

---

(١) سورة الزخرف: آية ٣٦.

(٢) بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٩٣.

ومن الآثار الإيجابية التي ينعم بها من يتعفف في حياته، بالإضافة إلى ما تقدم جملة من الآثار نذكر بعضها:

- تقوي صلة الإنسان بربه وتجعله كأنما يرى الله مراقباً له في كل أحواله.
- العفة تكون حصناً حصيناً للمسلم من الوقوع في المعاصي والرذائل.
- تكون العفة دافعاً لفعل الخير وتجعل العفيف إيجابياً يساهم في خدمة مجتمعه ووطنه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- العفة من موجبات نصر الله تعالى وتحقيق السعادة في الدارين.
- نيل الإنسان الفاضل الحمد والشرف.
- نظافة المجتمع من المفاسد والآثام.
- إن الله يجعله عزيزاً لأنه سلك طاعة الله ومرضاته حيث ورد عن أهل البيت عليهم السلام ما مضمونه (من أراد عزا بلا عشيرة وغنى بلا مال وهيبة بلا سلطان

فلينقل من ذل معصية الله إلى عز طاعته)[١]، ومن أهم المعاصي ما يسلب العفة.

- يرزقه الله حسن الخاتمة ويتوفاه حيث يتوفاه قرير العين سعيداً يبشره الله بالرحمة والرضوان فيكون مع الشهداء، لأنه كف نفسه عن الشهوات حيث ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: (ما المجاهد الشهيد في سبيل الله بأعظم أجراً ممن قدر فَعَفّ، لكاد العفيف أن يكون ملكا من الملائكة)[٢].
- إن صاحب العفاف هو من أهل محبة الله ورعايته ومحل لطفه حيث ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: (إذا أحب الله عبدا ألهمه الطاعة وألزمه القناعة، وفقهه في الدين وقواه باليقين، فاكتفى بالكفاف، واكتسى بالعفاف، وإذا أبغض الله عبدا حبب إليه المال وبسط له وألهمه دنياه ووكله إلى هواه فركب العناد وبسط الفساد وظلم العباد) [٣].

(١) الخصال: ص ١٦٩.
(٢) شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٣٣.
(٣) بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٦.

- **تضعف الشهوة**، فعن الإمام علي عليه السلام: (العفّة تُضعف الشهوة)[١].
- **القناعة**: فعنه عليه السلام: (ثمرة العفّة القناعة)[٢].
- **الصيانة**: فعنه عليه السلام: (ثمرة العفّة الصيانة)[٣].
- **خفّة الوزر وعظم القدر عند الله تعالى**: فعنه عليه السلام: (من عفّ خفّ وزره، وعظم عند الله قدره)[٤].
- **حسُن الاوصاف**: فعنه عليه السلام: (من عفّت أطرافه حسُنت أوصافه)[٥].
- **زكاة الأعمال**: فعنه عليه السلام: (بالعفاف تزكو الأعمال)[٦].
- **التنزه عن دار الفناء**: فعنه عليه السلام: (ثمرة العفة التنزه عن دار الفناء)[٧].
- **إرضاء الله تعالى**: فعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:

---

(١) عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٧.
(٢) المصدر نفسه: ٢٠٨.
(٣) المصدر نفسه: ٢٠٨.
(٤) عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٩.
(٥) عيون الحكم والمواعظ: ص٤٦٤.
(٦) نفس المصدر: ص ١٨٧.
(٧) نفس المصدر: ص٢٠٧.

من قصص المتعففين

النبي إبراهيم عليه السلام وغيرته وعفته

بعد أن كسر إبراهيم عليه السلام أصنام نمرود، أراد النمرود معاقبته، فأمر بأحراقه ولكنه لم يحترق، فأمرهم بعد ذلك أن ينفوه من بلاده ويمنعوه من الخروج بماشيته وماله، فأخرجوا إبراهيم ولوطاً معه من بلادهم إلى الشام إلى بيت المقدس، فعمل تابوتاً وجعل فيه سارة وشدَّ عليه الأغلاق، غِيرةً منه عليها، حيث كان شديد الحياء والعفة والورع عن عمل الذنوب والمعاصي لذلك اتخذه الله خليلا.

ومضى حتى خرج من سلطان نمرود، ودخل في سلطان رجل في القبط يقال له عرارة، فمر بعاشر[1] له فاعترضه العاشر ليعشر ما معه، فقال العاشر لإبراهيم: افتح هذا التابوت حتى نعشر ما فيه، فقال إبراهيم:قل ما شئت فيه من ذهب أو فضة حتى نعطيك عُشره ولا

(١) أي: صاحب الضريبة

تفتحه، فأبى العاشر إلا فتحه، تملك إبراهيم عليه السلام الغضب وفتحه رغماً عنه فلما بدت له سارة وكانت موصوفة بالحسن والجمال... قال له العاشر: لست ادعك تبرح حتى أُعلم الملك حالها وحالك، فبعث رسولاً إلى الملك فأعلمه، فبعث الملك رسولا من قبله ليأتوه بالتابوت.. فقال إبراهيم عليه السلام لا أُفارق التابوت، فحملوه مع التابوت إلى الملك فقال له: افتح التابوت فقال إبراهيم:

إن فيه حرمتي وابنة خالتي وأنا مفتدٍ لا أفتحه بجميع ما معي، فغضب الملك على إبراهيم لعدم فتحه، فلما رأى سارة لم يملك حلمه أن مدَّ يده إليها،فأعرض إبراهيم بوجهه عنه وعنها غيرةً وقال: اللهم أحبس يده عن حرمتي وابنة خالتي، فلم تصل يده إليها ولم ترجع إليه، فقال له الملك: إن إلهك هو الذي فعل بي هذا؟

فقال نعم إن إلهي غيور يكره الحرام فقال له الملك فادع إلهك أن يردَّ عليَّ يدي فإن أجابك فلم أتعرض لها فقال إبراهيم: إلهي ردَّ عليه يده ليكف عن حرمتي، فردَّ الله

عز وجل عليه يده، فأقبل الملك عليها ثم عاد بيده نحوها فأعرض إبراهيم غيرةً وقال: اللهم احبس يده عنها فيبست يده ولم تصل إليها قال الملك لإبراهيم: إن إلهك لغيور وإنك لغيور، فادع إلهك يردَّ عليَّ يدي فإنه إن فعل لم أعد أفعل، فقال إبراهيم أساله ذلك على أنك إن عدت لم تسألني أن أسأله، فقال له الملك: نعم فقال إبراهيم: اللهم إن كان صادقاً فردَّ عليه يده، فرجعت إليه، فلما رأى الملك ذلك عظم إبراهيم عنده وأكرمه واتقاه، وقال له:انطلق حيث شئت ولكن لي إليك حاجة وهو أن تأذن لي أن أقدم لها قبطية عندي جميلة عاقلة تكون لها خادمة، فأذن له إبراهيم فوهبها لسارة وهي هاجر أم إسماعيل عليه السلام.

أقول: إن إبراهيم عليه السلام بسبب شدة غيرته نصره الله على خصمه وأجاب دعوته وهكذا كل من يكون عفيفاً غيوراً يرزقه الله رزقا حسنا ويجيب دعائه فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: (إن الله غيور ومن غيرته حرّم الفواحش ظاهرها وباطنها)[1].

(١) وسائل الشيعة : ج ٢٠ ص ٥٣٦.

النبي يوسف عليه السلام وعفافه وحياؤه

إن نبي الله يوسف عليه السلام رزقه الله جمالاً أخَّاذاً يملك القلوب وقد امتحنه الله بذلك حيث كانت سجاياه الحميدة وأخلاقه العالية إضافة إلى ما يملكه من جمال موضع إعجاب امرأة العزيز التي كان يعيش هو في بيتها وقصرها حيث عشقته وأرادت منه إجابتها في ممارسة العمل الفاحش المنكر واعدت لتلك المؤامرة عدة وأغلقت الأبواب لتحبسه وتحكم قبضتها عليه إلا أن الله نصره لأن يوسف عليه السلام اختار طريق العفة والشرف فأوحى الله إليه بالهروب وقد شاءت الإرادة الإلهية أن تفتح الأبواب وتكسر الأغلاق ليعينه على الهروب وما إن وصل للباب الأخير حتى كان عزيز مصر حاضراً حين فتحه وقد مزقت زليخا قميصه من الخلف أثناء هروبه من بين يديها... وبالرغم من أن الظروف الظاهرية كانت في غير صالح نبي الله يوسف وخصوصا مع اتهام زليخا له بخيانة سيده ومراودته زوجته... إلا أن الله ينصر الحق

وهو غيور ويحب العفيف الغيور أظهر له كرامة ومعجزة لينقذه من سيف العزيز الذي أمر به جزاء لخيانته حيث انطق طفلاً أرادت القدرة الإلهية أن يكون شاهدا على صدقه وعفته فقال إن كان قميصه قدَّ من قُبُل فصدقت وهو من الكاذبين، وإن كان قميصه قُدَّ من دُبُر فكذبت وهو من الصادقين وهكذا كتب الله له النجاة من مكائد الفاحشة والمنكر، وسوف يكون مصير كل من يسلك سبيل العفاف والحياء أن ينصره الله، بل أكثر من ذلك حيث ينال رفعة وعزاً ورزقاً كما نال نبي الله يوسف حيث صار عزيزاً لمصر ونصره على إخوته وأعدائه وجعل بيده خزائن مصر وجعل على يديه خلاصها من الجوع والقحط بعد أن رزقه علما غزيرا ومنه تأويل الأحلام ويوم القيامة يباهي الله بعفته وأخلاقه الناس حيث ورد عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: (ويجاء بالرجل الحسن الذي قد افتتن في حسنه فيقول: يا رب حسنت خلقي حتى لقيت من النساء ما لقيت فيجاء بيوسف عليه السلام فيقال: أنت أحسن أو هذا؟ قد حسناه فلم يفتتن

ويجاء بصاحب البلاء الذي قد أصابته الفتنة في بلائه فيقول : يا رب شددت علي البلاء حتى افتتنت فيؤتى بأيوب عليه السلام فيقال: أبليتك أشد أو بلية هذا؟ قد ابتلى فلم يفتتن)[١].

فاطمة الزهراء عليها السلام أرفع مصاديق العفة

إن الزهراء سلام الله عليها جسدت أروع مصاديق العفة والحياء كانت سلام الله عليها دقيقة في حجابها وعفتها لدرجة حتى حال موتها أوصت ان لا يُرى ظاهر جسدها في تشييعها فقالت لأسماء بنت عميس: (يا أسماء إني استقبح ما يُصنع بالنساء أنه يُطرح على المرأة الثوب فيصفها فقالت أسماء: يا ابنة رسول الله ألا أُريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوباً فقالت فاطمة ما أحسن هذا وأجمله لا تُعرَف به المرأة من الرجل فإذا أنا متُّ فاغسليني أنت وعلي ولا تُدخلي عليَّ أحدا)[٢].

(١) الكافي : ج ٨ ص ٢٢٨ - ٢٢٩.
(٢) ذخائر العقبى: ص ٨٣.

هـذه هـي فاطمـة فحـريٌّ بالمـرأة أن تقتـدي بهـا وبعفتهـا وحجابهـا لأنهـا هـي قدوتنـا والمثـل الأعـلى لنـا ومـا أبعدنـا عنهـا، هـل سـألنا أنفسـنا يومـا مـا هـو معنـى الحجـاب الـذي تريـده الزهـراء عليها السلام؟ هـل هـو حجابنـا في الوقـت الحـاضر أم غـيره؟ هـذا سـؤال يجـب أن يـراود أذهاننـا دائـما حتـى نسـعى لتطبيـق الحجـاب الشرعـي الـذي تريـده منـا الزهـراء عليها السلام وبـما أننـا ندعـي حبهـا فيتوجـب علينـا طاعتهـا لأن المحـب لمـن أحـبَّ مطيـعُ.

قصة السيد الداماد

كان السـيد مـير دامـاد شـاباً طالبـاً للعلـوم الدينيـة في إحـدى المـدارس الدينيـة في طهـران، وفي إحـدى الليـالي وبينـما كانـت بنـت شـاه إيـران في ذلـك الوقـت، تتجـول في الشـارع مـع جواريهـا وخدمهـا، إذ أمطـرت السـماء مطـراً غزيـراً وهبـت ريـاح عاتيـة قويـة، فصـارت كل واحـدة مـن جـواري بنـت الشـاه تبحـث عـن ملجـأ لنفسـها حتـى أصبحـت بنـت الشـاه وحيـدة في الشـارع في ذلـك الجـو العاصـف المخيـف، وقـد رأت بـاب المدرسـة مفتوحـاً فدخلـت المدرسـة وطرقـت بـاب

غرفة السيد الشاب الذي كان يتدفأ بحرارة شيء من الجمر ويدفع به البرد القارص وشرحت للسيد قصتها، فهي فتاة ضائعة تريد ملجأ يأويها ريثما يهدأ الجو، فلم ير السيد بداً من الاستجابة لها، وأدخلها غرفته حيث جلست في زاوية وجلس هو في زاوية أخرى وبعد أن ذهب قسط من الليل بدأ الشيطان يمارس دوره الخبيث في مثل هذه الأجواء...كما ورد في الحديث: (لا يخلو بامرأة رجل، فما من رجل خلا بامرأة، إلا كان الشيطان ثالثهما)[1].

... أصبح الشيطان يزين للسيد اغتنام الفرصة وممارسة الشهوة الحرام فالجو مهيئ والباب مغلق، ولا تمتلك الفتاة أي وسيلة للدفاع والامتناع... ولكنه وهو الشاب الصالح الواعي صار يفكر في وسيلة يتخلص بها من مخالب الشهوة، ومصيدة الشيطان وبسبب ما يمتلك من حصيلة علمية جعلت منه مؤمناً قوياً في مواجهة هكذا صعوبات... توصل إلى طريقة قاسية تعينه على مقاومة شهواته ومكافحة وساوس الشيطان... وذلك بأن يضع

(١) مستدرك الوسائل: ج ١٤ ص ٢١٢.

أصبعه على الجمر حتى يشتغل بألم الحرق عن التفكير في الحرام وحتى يتذكر حرارة نار جهنم وعقاب الله للعاصين المذنبين، وهكذا استمر بحرق أصابعه طوال الليل، وهو يكابد الآلام ويخاطب نفسه قائلاً ذق نار جهنم.

راكب البحر

عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليهما السلام [قال:] إن رجلا ركب البحر بأهله فكسر بهم، فلم ينج ممن كان في السفينة إلا امرأة الرجل، فإنها نجت على لوح من ألواح السفينة حتى ألجأت على جزيرة من جزائر البحر وكان في تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق ولم يدع لله حرمة إلا انتهكها فلم يعلم إلا والمرأة قائمة على رأسه، فرفع رأسه إليها فقال: إنسية أم جنية؟ فقالت: إنسية فلم يكلمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرجل من أهله، فلما أن هم بها اضطربت، فقال لها: مالك تضطربين؟ فقالت: أفرق من هذا [1]- وأومأت بيدها إلى

(١) الفرق بالتحريك: الخوف.

السماء - قال: فصنعت من هذا شيئا؟ قالت: لا وعزته، قال: فأنت تَفرَقين منه هذا الفَرَق ولم تصنعي من هذا شيئا وإنما أستكرهك استكراها فأنا والله أولى بهذا الفَرَق والخوف وأحق منك، قال: فقام ولم يحدث شيئا ورجع إلى أهله وليست له همة إلا التوبة والمراجعة، فبينا هو يمشي إذ صادفه راهب يمشي في الطريق، فحميت عليهما الشمس فقال الراهب للشاب: ادع الله يظلنا بغمامة، فقد حميت علينا الشمس، فقال الشاب: ما أعلم أن لي عند ربي حسنة فأتجاسر على أن أسأله شيئا، قال: فأدعو أنا وتؤمن أنت؟ قال نعم فأقبل الراهب يدعو والشاب يؤمن، فما كان بأسرع من أن أظلتهما غمامة، فمشيا تحتها مليا من النهار[1] ثم تفرقت الجادة جادتين فأخذ الشاب في واحدة وأخذ الراهب في واحدة فإذا السحابة مع الشاب، فقال: الراهب أنت خير مني، لك استجيب ولم يستجب لي فأخبرني ما قصتك؟ فأخبره بخبر المرأة فقال: غفر لك ما مضى حيث دخلك الخوف، فانظر كيف

(١) ملياً من النهار أي ساعة طويلة.

تكـون فيـما تسـتقبل[١].

ونذكر ما يدل على هذه القصة هذه الرواية:

عـن رسـول الله ﷺ في خطبـة لـه: ومـن قـدر عـلى امـرأة أو جاريـة حرامـا فتركهـا مخافـة الله حـرم الله عليـه النـار وآمنـه مـن الفـزع الأكـبر وادخلـه الجنـة، فـان أصابهـا حرامـا حـرم الله عليـه الجنـة وادخلـه النـار.

(١) الكافي: ج ٢ ص ٦٩.

الاستفتاءات

وفق فتاوى سماحة آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

السؤال: ما هي صورة حجاب المرأة شرعاً؟ وهل لبس العباءة ضروري بحيث ينحصر معنى الحجاب بها؟

الجواب: المعتبر في حجاب المرأة ستر ما يجب ستره عن الرجال الأجانب بحيث لا تبرز مفاتن جسدها لهم، فإذا كان غير العباءة يفي بهذا الغرض فلا بأس به، ومع ذلك فسماحة السيد يحبذ للمرأة المسلمة أن تختار التحجّب بالعباءة.

السؤال: هل يجوز في الحجاب الشرعي أن يكون مخالفاً للمتعارف، بحيث يلفت انتباه المارة لأنه على غير عادة أهل البلد؟

الجواب: إذا عدّ من لباس الشهرة لم يجز لبسه.

السؤال: امرأة ملتزمة بالحجاب الشرعي، ولكن زوجها يمنعها من ذلك، ويخيّرها بين خلع الحجاب والطلاق؟

الجواب: ليس لها أن تخلع حجابها وإن انجّر أمرها إلى الطلاق.

السؤال: ما حكم استخدام المكياج في الأماكن العامة؟

الجواب: لابد من ستر الوجه أمام الأجنبي مع استخدامه.

السؤال: هل يجوز للمرأة كشف عورتها أمام الطبيبة وذلك للكشف والعلاج؟

الجواب: يجوز مع الاضطرار إلى المعالجة.

السؤال: هل يجوز للمرأة أن تلبس البنطلون وتخرج لتتجول في الأماكن العامة التي يتواجد فيها الرجال؟

الجواب: لا يجوز إذا كان مبرزاً لمفاتنها.

السؤال: هل لبس خاتم الزواج (الدبلة) بالنسبة للمرأة جائز، أو يعتبر من الزينة للمرأة؟

الجواب: يجوز إظهاره وإن عُدَّ زينة.

السؤال: ما حكم وضع نقوش الحناء على ظهر اليدين؟

الجواب: قد يعد وضعه زينة عرفاً فيكون كالمكياج يجب ستره أو لا يعد، فالأمر في وضع الحناء يختلف.

السؤال: توجد اليوم في الأسواق العديد من الموديلات الحديثة للحجاب (المورَّدة، المنقوشة بألوان زاهية).. فهل يجوز إرتداؤها، أم يجب عليّ اللون الواحد، كالأسود، أو الأبيض وما أشبه؟

الجواب: يجوز لبس كل ما لا يُعد زينة في نفسه.

السؤال: ما رأيكم في ارتداء المرأة حذاء يصدر صوتاً ملفتاً لأنظار الشباب؟

الجواب: لا يجوز إذا كان موجباً لإثارة الرجال.

السؤال: هل يجوز للمرأة إزالة الشعر بالليزر من الوجه عند طبيب رجل، مع توفر الطبيبة المرأة في نفس المجال، ولكن هذا الطبيب عرف بإنه أكثر خبرة، وبالطبع أكثر مهارة من الطبيبة

ويأخذ نقودا أقل؟

الجواب: لا يجوز الحضور عند الطبيب لذلك، لعدم الضرورة.

السؤال: يجوز كشف وجه المرأة للأجنبي، إلا إذا كان ذلك يؤدي إلى فتنة.. ما المقصود بالفتنة هنا؟

الجواب: يجوز للمرأة إبداء وجهها ويديها أمام الرجال الأجانب مع ستر بقية البدن، إلا مع خوف الوقوع في الحرام، أو كونه بداعي إيقاع الرجل في النظر المحرم، فيحرم الإبداء حينئذ حتى بالنسبة إلى المحارم، ويجب عليها سترهما إن كان الإبداء موجباً للفتنة النوعية، أي تأثر عامة الناس بها لما تمتازه مثلاً من الجمال.

السؤال: هل يجوز لبس الملابس المشتركة بين الرجل والمرأة، خاصة الملابس الرياضية؟

الجواب: الأحوط وجوباً ترك التزيي بالزي الخاص بالآخر.

السؤال: خروج المرأة من البيت للعمل في دوائر الدولة والأماكن المختلطة، إذا كان ضمن حدود الحجاب وعدم التبرج هل هو حرام أم حلال، مع رضى ولي الأمر؟

الجواب: إذا كان مع رعاية جميع الحدود الشرعية ومنها الأمن على نفسها من الوقوع في الحرام حتى مثل المزاح والمفاكهة مع الأجنبي فلا مانع وإلاّ فلا يجوز.

السؤال: ما هو رأيكم في تكوين علاقة صداقة بين الشباب والفتاة من دون مسوغ شرعي؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: هل يجوز عقد صداقات بريئة مع بعض الطالبات ومن دون خلوة، لتنتهي العلاقة إلى الزواج؟

الجواب: لا يجوز إذا لم يؤمن من الانجرار إلى الحرام.

السؤال: ما حكم أكل الطالبات في الكافتيريا العامة التي يرتادها الطلبة، ويتخلل هذه اللقاءات الجلوس مقابل الشباب؟.

الجواب: يجوز مع الحفاظ على ما يقتضيه الصون والعفاف شرعاً.

السؤال: هل يجوز المحادثة الكتبية بين الفتيات والشباب، مع العلم أن الفتيات والشباب يتحدثون بأسامي وهمية، إذا كان حديث الطرفين غزلياً؟ وماذا تنصحون الفتيات والشباب في هذه المسألة؟.. وكيف التخلص من هذه الظاهرة في مجتمعنا؟.

الجواب: حرام ويلزم إجتناب ذلك، فهو من المكائد والطرق السهلة لنشر الفساد بين صفوف المؤمنين والمؤمنات، والدخول في هذه المجالات مما يسر الشيطان الرجيم، ويؤلم ولي الله، وقد أُمِرنا أن نتخذ الشيطان عدواً، وأن نسعى جاهدين لكي يرضى عنا ولي الله الأعظم.

السؤال: يذكر الفقهاء انه يجب على الانسان الزواج اذا كان قادراً ويخشى الوقوع في الحرام فما هو المقصود بهذا الحرام وما هي درجته هل هو كل حرام حتى النظر إلى المرأة بشهوة؟

الجواب : المقصود مطلق الحرام والوجوب المذكور عقلي.

السؤال : ما هو الواجب على المراة ستره؟

الجواب: يجب على المرأة ان تستر شعرها وما عدا الوجه والكفين من بدنها عن غير الزوج والمحارم من البالغين مطلقاً، بل الأحوط لزوماً ان تتستر عن غير البالغ أيضاً إذا كان مميزاً وأمكن ان يترتب على نظره اليها ثوران الشهوة فيه، واما الوجه والكفان فيجوز لها ابداؤها إلاّ مع خوف الوقوع في الحرام أو كونه بداعي ايقاع الرجل في النظر المحرم فيحرم الابداء حينئذٍ حتى بالنسبة الى المحارم. هذا في غير المرأة المسنة التي لا ترجوا النكاح واما هي فيجوز لها ابداء شعرها وذراعها ونحوهما مما لا يستره الخمار والجلباب عادة ـ من دون ان تتبرج بزينة.

السؤال: ما حكم النظر إلى المسرحيات والمسلسلات العربية والعراقية والاجنبية (المدبلجة)؟

الجواب : مع اشتمال هذه المسلسلات والمسرحيات على لقطات غير شرعية وغير اخلاقية – التي لا تخلو منها غالباً – يحرم النظر إليها مع التلذذ الشهوي او خوف الوقوع في الحرام، بل الأحوط لزوماً ترك النظر إليها وإن كان بدونهما.

السؤال : ما هي حدود الحجاب الاسلامي عند المراة؟

الجواب : الواجب ستر الراس والجسم ما عدا الوجه والكفين ويجب ان لا يكون اللباس زينة ولا موجباً لبروز مفاتنها.

السؤال: هل يجوز النظر الى صورة أو فلم المرأة غير المحجبة التي

يعرفها؟

الجواب : لا يجوز على الأحوط وجوبا.

السؤال : هل يجوز عمل الوشم الملون على الحاجبين المسمى (التاتو) للنساء؟

الجواب: يجوز في نفسه ويجب ستره عن نظر الاجنبي ان عد زينة عرفا.

السؤال: في الجامعات المختلطة: أ- هل تجوز إقامة علاقة زمالة بين شاب وفتاة تدرس معه في نفس الجامعة بحيث لا تحتوي على شهوة أو ريبة أو خوف الوقوع في الحرام؟ ب- إذا خاف الشاب على نفسه في الوقوع في الحرام فهل يجب عليه ترك الجامعة؟

الجواب : أ- لا يجوز مع خوف الوقوع في الحرام ولو بالانجرار إليه شيئاً فشيئاً.

ب- لا يجب ويمكن تجنب الوقوع في الحرام ويتجنب الارتباط بالنساء ونحو ذلك.

السؤال: ما هو راي سماحتكم بالنسبة إلى علاقة الشباب بالشابات غير الشرعية كيف تعالج هذه الظاهرة وبماذا تنصحون هؤلاء وما هي وظيفة العلماء والخطباء والشباب المتدينين نحو ذلك؟

الجواب : ان ما بدأ ينتشر في كثير من المجتمعات الإسلامية من اختلاط الجنسين واقامة العلاقات بينهم على خلاف الموازين الشرعية امر يدعو للأسف الشديد واني انصح اخواني المؤمنين

واخواتي المؤمنات برعاية ما حددته الشريعة المقدسة في هذا المجال كما ادعو العلماء والاعلام والخطباء الكرام وسائر المؤمنين بالقيام فيما هو وظيفتهم من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

السؤال : في رسائل فقهائنا ان من لا يملك نفسه عن الوقوع في الحرام يجب عليه الزواج وكثير منا احياناً يقع في الحرام من النظر بشهوة الى النساء او الاستمناء ولكنا لا نقرب من الزنا فهل يجب علينا الزواج للتخلص من هذه المحرمات؟

الجواب : المقصود من الوقوع في الحرام ارتكاب أية معصية تترتب على ترك الزواج ولا يختص بالزنا.

السؤال : ما حكم النظر إلى المسرحيات والمسلسلات العربية والعراقية والاجنبية (المدبلجة)؟

الجواب : مع اشتمال هذه المسلسلات والمسرحيات على لقطات غير شرعية وغير اخلاقية - التي لا تخلو منها غالباً - يحرم النظر إليها مع التلذذ الشهوي او خوف الوقوع في الحرام، بل الأحوط لزوماً ترك النظر إليها وإن كان بدونهما.

وعلى المؤمنين - اعزهم الله تعالى - ان يلتزموا جانب الحيطة والحذر فيما يُعرض من المسرحيات والمسلسلات، وعلى أولياء الأمور ان يتحملوا مسؤولياتهم تجاه افراد اسرتهم، وان يختاروا لابنائهم كل ما فيه صلاح دنياهم وآخرتهم وان يبعدوهم من كل ما يلوّث فطرتهم النقية او يفسد اخلاقهم نسأله سبحانه وتعالى التوفيق والتسديد.

السؤال: ما حكم كشف المرأة ما بين السرة والركبة أمام النساء؟ وما هو الحكم إن أدى إلى تتبع الناظرات لها أو لعورتها كي يروا ما يثيرهم؟ ما حكم إبداء المرأة لأفخاذها وأليتيها أمام النساء بحجة أنه أمام النساء أو أن هذا اللباس موجود في الأسواق الإسلامية؟

الجواب: لا يجوز كشف العورة أمامهن أي القبل والدبر نعم لا يجوز نظرهن إلى جسمها بشهوة ولا يجوز لها أن تتكشف بقصد إيقاعهن في النظر المحرم.

السؤال : هل يجب على المرأة تغطي رجلها بلبس الجورب ام يكفي ان تسدل عباءتها على جوزة القدم؟

الجواب : يجب عليها ستر القدمين جميعاً عن الاجنبي سواء كان بالجورب أو باسدال العباءة عليها لا تظهر ويجب عليها ستر بدنها بما لا يعدّ زينة بنفسه عدا الوجه والكفين فيجوز لها ابداؤهما بشرط ان لا يكون بقصد ايقاع الرجل في النظر المحرم ولا ان يكون هناك خوف الوقوع في الحرام.

السؤال: هل يجوز النظر الى المسلسلات والافلام الاجنبية والعربية؟

الجواب : لا تجوز متابعة الافلام المذكورة وغيرها اذا كانت تؤدي الى الانحطاط الخلقي والفكري للمشاهد كما لا تجوز مشاهدة الافلام الخلاعية مطلقاً على الأحوط وجوباً.

السؤال: هل يجوز للرجل المسلم أن يذهب الى المسابح المختلطة،

خصوصاً وإنهنَّ قد ألقين جلباب العفاف عن أنفسهن، وممن لا ينتهين إذا نهين؟

الجواب: النظر من دون ريبة ولا تلذذ شهوي الى المكشفات اللائي لا ينتهين إذا نهين عن التكشف وإن كان جائزاً، ولكن الحضور في هذه الأماكن الخلاعية غير جائز مطلقاً على الأحوط.

السؤال: ما هو الواجب ستره للمرأة؟

الجواب: يجب على المرأة ان تستر شعرها وما عدا الوجه والكفين من بدنها عن غير الزوج والمحارم من البالغين مطلقاً، بل الأحوط لزوماً ان تتستر عن غير البالغ أيضاً إذا كان مميزاً وأمكن ان يترتب على نظره اليها ثوران الشهوة فيه، واما الوجه والكفان فيجوز لها ابداؤها إلاّ مع خوف الوقوع في الحرام أو كونه بداعي ايقاع الرجل في النظر المحرم فيحرم الابداء حينئذٍ حتى بالنسبة الى المحارم. هذا في غير المرأة المسنة التي لا ترجوا النكاح واما هي فيجوز لها ابداء شعرها وذراعها ونحوهما مما لا يستره الخمار والجلباب عادة ـ من دون ان تتبرج بزينة.

السؤال: هل يجوز لي الدراسة في الجامعات المختلطة بين الجنسين؟

الجواب: لا يجوز اذا كان الاختلاط يؤدي إلى الاخلال بشيء مما هو وظيفة المرأة تجاه الرجل الاجنبي أو العكس سواء من جهة رعاية التستر والعفاف أو غير ذلك، ولا بأس مع الامن من ذلك على كراهة.

الأسئلة

س١: عفة البطن والفرج يعني:

أ- صونهما عن المحرمات والشبهات.

ب- صونهما عن المكروهات والشبهات فقط.

ج- صونهما عن المكروهات فقط.

سؤال٢: أن للحياء دخلاً كبيراً في تحصيل العفة فهو يعني:

أ- ترك المحرمات. ب- ترك القبيح.

ج- الأول والثاني خطأ.

س٣: مما عرف به الحياء ان:

أ- أصله اكتسابي للإنسان وكماله عقلي يتأتى بالخجل.

ب- أصله فطري للإنسان، وكماله عقلي يتأتى بالمعرفة.

ج- أصله فطري للإنسان، وكماله اكتسابي يتأتى بالإيمان.

س٤: قال رسول الله ﷺ: (استحيوا من الله حق ...).

أ- العفة. ب- الخجل. ج- الحياء.

س٥: أشار القرآن الكريم في بعض المواضع من آياته إلى العفة، ومن خلالها بيّن أنها:

أ- التعفف والترفع عما لا يملكه الإنسان من أموال الغير.

ب- التسامي بالغرائز والرغبات الفطرية.

ج- الأول والثاني.

س٦: وقال رسول الله ﷺ: (النظرة سهم مسموم من سهام إبليس، فمن تركها خوفاً من الله أعطاه إيماناً يجد حلاوته في قلبه)

أ- النظرة سهم مسموم من سهام إبليس.

ب- الريبة سهم مسموم من سهام الشيطان.

ج- الغيبة سهم مسموم من سهام إبليس.

س٧: ان حكم غض البصر شمل:

أ- الرجال فقط. ب- الرجال والنساء معاً. ج- النساء فقط.

س٨: قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾.

أ- يدل على النهي عن كشف النساء لما يعد زينة مخفية.

ب- يدل على النهي عن كشف النساء لما يعد زينة ظاهرة.

ج- يدل على الهي عن كشف النساء للزينة الظاهرة والمخفية معاً.

س٩: إن الحجاب من أهم ما يساهم في :

أ- عفة المرأة ونزاهتها.

ب- إبعادها عن الوقوع في دائرة النظر المحرم للرجال الأجانب.

ج- الأول والثاني.

س١٠: ورد عن رسول الله ﷺ: (إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته يخطب إليكم فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض).

أ- عدم القلق من قلة ذات اليد قبل الزواج.

ب- عدم رد الشاب المتقدم للخطبة إذا كان متديناً.

ج- الأول والثاني.

س١١: ان في الحديث الوارد عن علي عليه السلام أنه قال: (لا يخلُ بامرأة رجل، فما من رجل خلا بامرأة، إلا كان الشيطان ثالثهما).

أ- دلالة على تجنب المرأة الخلوة مع الرجل الأجنبي كائناً من يكون.

ب- دلالة على تجنب المرأة الخلوة مع الرجل مطلقاً.

ج- دلالة على تجنب المرأة الخلوة مع الرجل من محارمها.

س١٢: رؤية المشاهد المحرمة:

أ- تربي ملكة العفة. ب- تهيج في الإنسان غريزته الشهوية وتثيرها.

ج- الأول والثاني.

س١٣: الإستماع إلى الموسيقى والغناء:

أ- تؤدي بالإنسان إلى الجرأة على فعل المحرمات.

ب- تقود الإنسان إلى فعل الخير.

ج- تؤدي بالإنسان إلى إحياء الشعائر.

س١٤: العفاف ما يتشعب منه :

أ- الرضا والاستكانة. ب- التذكر والتفكر. ج- الأول والثاني.

س١٥: ورد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من ..... أرضاه الله يوم القيامة).

أ- عف بطنه عما حرم الله.

ب- غض بصره عما حرم الله.

ج- ترك معصية لله مخافة الله تبارك وتعالى.

الفهرس

مقدمة أسبوع التوبة للسنة الثانية:..... ٣
معنى العفة..... ٩
أنواع العفة ١١
العلاقة بين الحياء والعفة ١٢
العفة في القرآن الكريم..... ١٥
العفة في روايات المعصومين..... ٢٢
نتائج التهاون بالعفة..... ٤٩
الوقاية خير من العلاج..... ٥٣
ما هي العوامل التي ترسخ العفة وتنميها؟..... ٥٨
ثمار العفة:..... ٦٦
من قصص المتعففين..... ٧٢
النبي إبراهيم عليه السلام وغيرته وعفته..... ٧٢
النبي يوسف عليه السلام وعفافه وحياؤه..... ٧٥
فاطمة الزهراء عليها السلام أرفع مصاديق العفة..... ٧٧
قصة السيد الداماد..... ٧٨
راكب البحر..... ٨٠
الاستفتاءات..... ٨٣
الأسئلة..... ٩٢